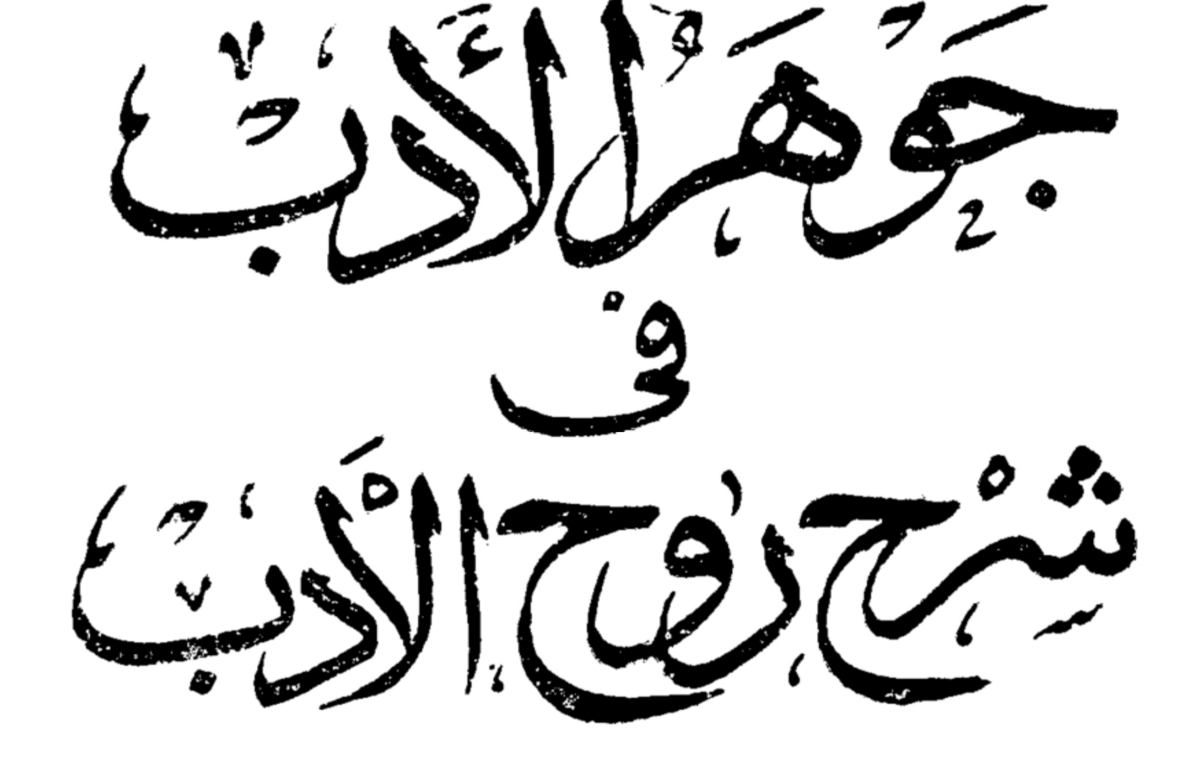
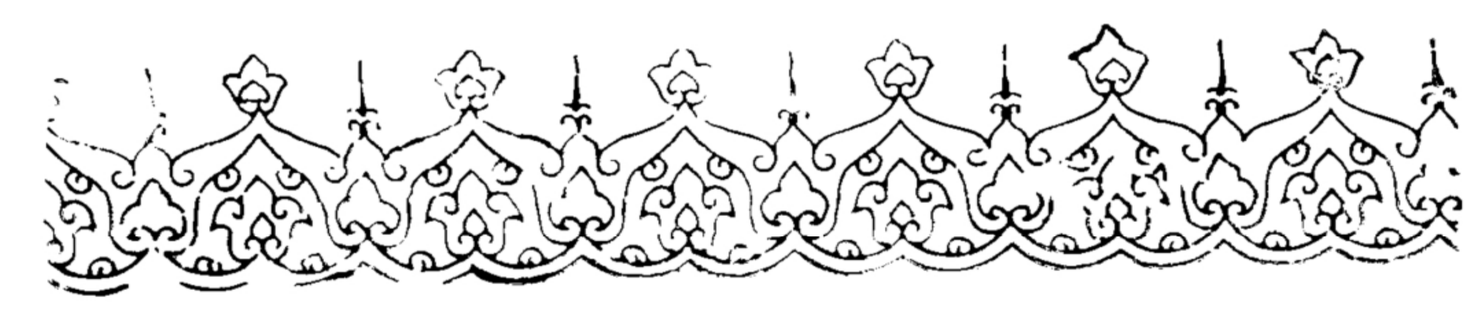


تأليف

موسى سليمان التجاني

راجعه وقدم له

أحمد محمد الحافظ



الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م



جوهر الأدب في شرح روح الأدب

تأليف

موسى سليمان التجاني

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م



موسى سليمان التجانى

مؤلف جوهرة الأدب

فى شرح روح الأدب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد :—

فإن القرآن الكريم هو الدستور الإسلامى القويم وقراءته ودراسته فرض عين ، والدين الإسلامى من تعاليمه الدعوة إلى العلم والتعلم حيث قال — صلى الله عليه وسلم — : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

والقرآن والسنة النبوية المشرفة هما المنهج الإسلامى القويم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى ، عضوا عليها بالنواجذ » . صدق رسول الله .

وقد قيض الله لمن شاء من هذه الأمة هداة وأساتذة ومربين أسسوا حلقات للدرس ومدارس لحفظ القرآن الكريم ، وأحاديث المصطفى الأمين وعلوم القرآن والتفسير والفقه والتوحيد ، حيث

لا خضوع إلا لله ولا خوف ولا رجاء إلا من الله ، فأرادوا أن يعرفوا الخلق بعظمة الخالق جل شأنه ، وأن يدلوهم عليه متخذين من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهجاً أساسياً فى تعليم أبنائهم قواعد الإسلام الصحيح بلا جمود ولا إلحاد أو شرك ، بل إيمان راسخ بالله ورسله عليهم السلام وعقيدة صافية وسلوك قويم ، يتمثل فى اشتغال اللسان بذكر الله ، مع حضور القلب بتفكره فى معانى الذكر ومراقبة الله عز وجل فى كافة أحوالهم ، ومخالفة النفس والهوى والشيطان من أجله تبارك وتعالى ، وتحرى الحلال فى مطعمه وملبسه والتحلى بمكارم الإخلاق .

وقد أوجز ذلك كله فضيلة الشيخ محمد الحافظ التجانى المصرى فى عبارة وجيزة .

الطَرِيقُ ذِكْرٌ ومُذَاكَرَةٌ وأخْلاقْ

ولقد كان شيخنا العارف بالله العلامة الشيخ إبراهيم انياس أحد هؤلاء الهداة المهديين الذين دلوا الخلق على الله بحالهم ومقالهم .

ولد رضى الله عنه يوم الخميس بعد العصر منتصف شهر رجب عام ١٣٢٠ هـ بقرية طيبة التى بناها والده رضى الله عنه بمدينة « كولخ » بالسنغال .

ولقد وقفت على كتاب ألفه فضيلته في ست دواوين أولها تيسير الوصول إلى حضرة الرسول والثانى أكسير السعادات فى مدح سيد السادات والثالث سلوة الشجون فى مدح النبي المأمون والرابع أوثق العرى مع مدح سيد الورى والخامس شفاء الأسقام فى مدح سيد الأنام والسادس مناسك أهل الوداد فى مدح خير العباد ، وهذه الدواوين منها ما هو مرتب على الأواخر أو على ترتيب أبجدى وقد حوى من البلاغة والمعانى الظاهرة الدرر .

وقد ألحق بهذه الدواوين الست الديوان السابع المسمى بنور الحق فى مدح الذى جاء بالصدق صلى الله عليه وسلم .

ولم يمدح سوى رسول الله ﷺ وليست هذه كل مدائحه لرسول الله ﷺ بل عنده من القوافى فيه ما يقف عنه الإنشاء وتضيق به القراطيس والمداد .

قال فيها :

ذياك عُبيد ظل للمدح ناسجاً
يرجيك بابَ الله للكرب فارجا

عسى فرج يأتى به الله حينما
يهدد أهل الدين من كان خارجا

وله أيضا :

رفعت لواء الدين بالذكر صارخا
وذكرى وودى كان فى القلب راسخا

وله أيضا :

مرادى عين الحق كيدك لائمى
فليس سوى الذكر الحكيم بعاصم

تلاه الفتى المأمون من عند ربه
من املاء جبرائيل أكبر خادم

فجاء به نورا دعانا لربه
وأبلغنا ما فات كل العوالم

وكان مدة عمره يدرس ويفيض ويفيد الخلق من العلوم والأسرار والمعارف لشدة نور بصيرته وانتفع بتأليفه ودروسه خلق كثير وانتشر تلاميذه بجميع الأقطار الإسلامية والأوربية حتى وصلت الطريقة التجانية المشرفة إلى أمريكا التى يوجد بها زاويتان تقام فيهما الصلوات الخمس وتقرأ فيهما الوظيفة . فجزاه الله عن نفسه وعن تلاميذه أحسن الجزاء .

ولقد تناول الشيخ موسى سليمان فى شرحه لكتاب « روح الأدب » الذى حوى معظم آداب الطريقة التجانية وشروط سلوكها بروح المتصوف الفقيه والنورانى المتحقق ، لذلك جاء شرحه دليلا

صادقا ينير الطريق أمام المبتدىء والمجتهد والمحب ، وعونا للإخوان على التمسك بآداب وسلوك الطريق ، والتقرب إلى الله ، والاشتغال بعيوبهم عن عيوب الناس ، والعمل على تزكية أنفسهم .

وأثناء مراجعتى للكتاب رأيت أنه من المناسب حذف أو إضافة بعض الكلمات أو الفقرات ليتسق المعنى وينسجم المبنى وتحدثت مع الشيخ عمر محمد – سفير النيجر بمصر – فى أمر هذه التعديلات فأبلغنى أنه مسافر إلى النيجر فى مهمة عاجلة واقترح أن يأخذ معه نسخة منقحة بما رأيناه من إضافة أو تعديل أو حذف فقمنا بطباعة نسخة على الحاسب الآلى (الكمبيوتر) تسلمها السيد السفير وأخذها معه إلى النيجر وأعادها إلينا مشكورا مع موافقة المؤلف على ما رأيناه من تعديلات .

أسأل الله العلى القدير أن يفتح عن كل من كتبه أو طالعه أو درسه أو سمعه أو اتعظ بما فيه فتحا مبينا ظاهراً وباطنا بمنه وكرمه آمين . . .

الزاوية التجانية الكبرى

بالقـــاهرة

الجمعة فى ١٨ شوال ١٤١١ هـ.

٣ مايو ١٩٩١ م .

أحمد محمد الحافظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . الذين اهتدوا بهديه والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، وآووه ونصروه . واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون .

أما بعد :-

فيقول : العبد الفقير إلى الله مولاه القدير ، موسى سليمان :

حينما رأيت إخوانى التجانيين ، فى غرب أفريقيا قاصرين فى الاهتمام بتعلم اللغة العربية وآدابها وقواعدها وبلاغتها ، واكتفوا بالمتن دون الشرح مما أفقدهم القدرة على التكلم باللغة العربية ، فى بعض المناسبات ، والأعياد ، لذا استخرت الله أن أشرع فى شرح هذا الكتاب(١) . حتى ينتفع به الإخوان ولتيسير فهمه والتمسك بمبادئه ، وفى رأيى أنه أساس لمن يريد

---

(١) «روح الأدب» لفضيلة الشيخ ابراهيم انياس .

سلوك الطريقة التجانية ، فهو كتاب ، مختصر لأهم مافى الطريقة التجانية . ظاهرها وباطنها . واسأل الله تبارك وتعالى ، أن يؤيدنى بالتوفيق فى شرح هذا الكتاب وأن يشرح صدرى ويلهمنى رشدى .

يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ نجْل الحاج عبْد الإِلٰهِ بَدْرنا الوهَّاجِ

«ش» يقول المؤلف رضى الله عنه مولانا وسيدنا شيخ الإسلام وسعادة الأَنام فريد دهره ، ولسان وقته ، ونور زمانه ونسيج وحده . شيخنا ووالدنا ووسيلتنا إلى الله ، القطب الفرد الربانى ، والعارف الكبير الصمدانى :

« الشيخ إبراهيم بن الحاج عبد الله التجانى ابن السيد محمد بن على بن بكر بن محمد الأَمين بن صنب بن الرضى » رضوان الله عليهم أجمعين ، ونفعنا به وأحبابنا آمين .

بدرنا الوهاج : أى والد شيخنا الشيخ الحاج عبد الله ، فريد دهره فى العلم والدين ، شبهه المؤلف بالبدر ليلة نصفه . مثل التشبيه البليغ ، وحذف أداة التشبيه ـ مثلا تقول محمد كالبدر . وتحذف الأَداة فتقول محمد بدر ولا عجب أن يشبه هذا الولى الكبير بالبدر ، لأَنه عمت

بركاته كما يعم نور البدر فى أنحاء العالم ، بل فوق ذلك .
لأنه أتى من الشمس التى لا يشك فى نورها إلا من عميت بصيرته.

مِنْ بَعْدِ بِسْمِ اللهِ ثُمَّ الْحَمْدِ
لِلَّهِ ذِي الطَّوْلِ الْعَظِيمِ الْمَجْدِ

بعد تقديم البسملة ، الكلام على البسملة ، بحر لا ساحل له . ففى الحديث "كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع" ؛ وفى رواية "فهو أبتر"(١) الحمد إن أجرى على المعهود فهو بما حمد به نفسه ، محمود وإن أجرى على الاستغراق ، فله لكل المحامد الاستحقاق «لله» بلام التمليك لأنه خالق ناطق الحمد أصلا ، فكان بملكه مالك الحمد للتحميد أهلا .

« ذى الطول » ذى الفضل على العارفين ، أو ذى الغنى عن الكل « العظيم » الكبير المجد صفة أو مجد الله عظمته .

نَصِيحَةٌ مِنِّى إلى إخْوَانى
فَلْتَمْسِكُوا طَرِيقَــةَ التِّجَانى

---

(١) حديث : « كل أمر ذى بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر » انظر اتحاف السادة المتقين جـ٣ ص ٤٦٦ .

نصيحة مفعول لفعل محذوف ، تقديره خذوا نصيحة منى إلى كافة إخوانى حيثما كانوا ينصحهم مولانا الشيخ بالتمسك بهذه الطريقة الغراء ، التى ما تمسك بها أحد إلا صار من الأولياء ، اللهم اجعلنا منهم ، آمين .

كما قال : الشيخ العارف الولى الصالح ذى القدم الراسخ . سيدى الحاج أحمد سيكيرج فى رائيته مشيرا يقول :

فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِى الْخَيْرَ فَاسْلُكْ طَرِيقَتِى
فَفِى سَالِكِيهَا الْفَتْحُ صَارَ ضَرُورِي
وَقَدْ جَمَعْتْ مَا لَا أَبُوحُ بِسِرِّهِ
لِغَيْرِ شَكُورٍ مَعَ عَظِيمِ أُمُورِي
وَفِيهَا بَدَا لِيَ مَا بَدَا مِنْ حَقِيقَةٍ
بِهَا صَدَّقَتْ نَفْسِى بِغَيْرِ شُعُورِي
مَتَى سِرْتُ فِيهَا صِرْتَ فِيهَا مُتَوَّجًا
بِتَاجِ قَبُول فى كَمَال ظُهُورِي

وحقك ما هذا المقـــال بمفتري
ولـــكنه حـــق لشرح صدوري

فلذلك ، مولانا شيخ الإسلام وسعادة الأَنام ، ينصح أهل زمانه بالتمسك بها ، لأَن الدين النصيحة ، قالوا لمن يا رسول الله ، قال : لله ولرسوله .

طَرِيقُ مَحْضِ الْفَضْلِ وَالرِّضْوَانِ
أُسِّسَ بِالسُّنَّـــةِ وَالْفُــرْقَانِ

أى أن هذه الطريقة هى طريقة الفضل وطلب الرضا كما قال : مولانا شيخ الإسلام ، وسعادة الأَنام ، فى ديوانه .

وَلَا يَكُ قِشْرُ الدِّين حَظَّ مُحِبِّنَـــا
بَلِ اللُّبُّ لُبِّ اللُّبِّ مَحْضُ عَطَاءِ

فهكذا طريقتنا المحمدية الأَحمدية التجانية ، هى طريقة لب اللب أى زبدة الطرق أى خاتمة الطرق كما كان مؤسسها خاتم الأَولياء ،القطب المكتوم والبرزخ المحمدى المعلوم،أبو العباس ، مولانا سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه ، أسس بالسنة والفرقان أى عناصر هذه الطريقة ، أى أساسها ،ودعائمها

مأخوذة من كتاب الله ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد،ومن سنة رسوله. أي الحديث النبوى الشريف ، كما قال عليه الصلاة والسلام ، يوم حجة الوداع : « أنى تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا ، كتاب الله وسنتى »(١)

فلذلك هذه الطريقة ، هى طريقة الاستقامة من تمسك بشروطها الموفرة لا يضل أبدا ، بل لابد أن يكون من الأولياء الصالحين ، لأن مرجعها كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فان سألك المعترض أين أساسها فى الكتاب والسنة ؟

قل له على الاختصار : أن طريقتنا مكونة من الاستغفار قال الله تعالى « فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا »(٢) .

وفى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا

---

(١) حديث : « إنى تارك فيكم ثقلين » رواه مسلم ١٨٧٤ ، أحمد بن حنبل ج٤ ص ٣٦٧ بهذه الصيغة .

(٢) نوح : آية ١٠ .

صلوا عليه وسلموا تسليما »(١) .

ثالثا : لا إله إلا الله،قال تعالى : « فاذكروني أذكركم»(٢)

وهذه هي أدلة طريقتنا في كتاب الله .

وأما الحديث النبوي الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزل الله تعالى عليّ أمانين لأُمتي (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم،وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)(٣) .

«فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار(٤)»،كما هومروي عن الترمذي ، عن أبي موسى الأشعري .

أما الأدلة الثانية ، في الصلاة على النبي المختار وفي الحديث « أن لله ملكا أعطاه سمع الخلائق ، وهو قائم على على قبري ، إذا مت إلى يوم القيامة ، فليس أحد من أُمتي يصلي على صلاة ، إلا سماه بإسمه وباسم أبيه ، قال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا ويصلي الرب على ذلك الرجل

---

(١) الأحزاب : آية ٥٦ .

(٢) البقرة - آية : ١٥٢ .

(٣) الأنفال - آية : ٣٣ .

(٤) حديث : أنزل الله على أمانين .... رواه الترمذي ٣٠٨٢ .

بكل واحدة عشرا »(١) .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله »(٢) .

وفى هذا القدر كفاية .

وَلَازِمُوا لازِمَ ذِي الطَّـرِيقِ
بِذَا يَنَالُ الرِّبْحَ بِالتَّحْقِيقِ

ولازموا فعل أمر ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره ، أنتم أى الزموا أى دوموا باتباع خلفاء الشيخ لأنهم قواد هذه الطريقة ، وملازمة جلوسهم ، وامتثال أوامرهم ، واجتناب نواهيهم ، والاقتداء بأفعالهم قولا وفعلا ، لأنهم نواب الشيخ ، ولأنهم لا يأمرون إلا بما أمر به الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه

---

(١) حديث : إن لله ملكا ... » أخرجه الطبرانى عن عمار بن ياسر انظر الفتح الكبير جا ص ٤١١ .

(٢) حديث : أمرت أن أقاتل الناس .... » أخرجه البخارى ومسلم والنسائى والحاكم فى المستدرك .

وسلم ولا ينهون إلا عما نهى الله ورسوله عنه فهم الهداة المرشدون إلى طريق الحق عز وجل بحالهم ومقالهم كما قال تعالى فى كتابه الكريم « وأتوا البيوت من أبوابها »(١) فبمصاحبة أصحاب الشيخ بالصدق والعمل الصالح تحصل الأرباح أى سعادة الدارين ، بالتحقيق أى من غير شك ،ولا ارتياب فهم المقتدون برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتصديقا لما جاء به من الكتاب والسنة ، والتصديق بالرسول عليه الصلاة والسلام هو الإيمان الحقيقى الذى ينال به الإنسان الفلاح الأخروى ، والنجاة من الخسران ، وفقنا الله لما يحب ويرضى .

فَلَسْتَ فِى أَخْذِ الطَّرِيقِ تَرْبَحُ
إِلَّا إِذَا كُنْتَ دَوَاماً تُصْلِحُ

اعلم يا أخى وفقنا الله وإياك أنه ليس مجرد الأخذ بالطريقة ، واللعب بالسبحة ، تجد ما تريد دينا ودنيا بل هذه الطريقة ، تحتاج إلى التصديق فى كل ما صح عن الشيخ، ثم الإخلاص فى القلب . ثم الصدق فى القول والعمل ، ثم

---

(١) البقرة – آية : ١٨٩ .

اجتناب النواهى ، وامتثال الأوامر وعدم الأمن من مكر الله ، كما قال تعالى « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون »(١) ثم الاجتهاد ، ثم دوام محبة الشيخ باطنا وظاهرا ابتداءا ودوما فبمداومة المحبة تجد كل ما تريد وتأتى إليك الدنيا طائعة لك إضافة إلى السعادة الأخروية .

ففى الحديث القدسى « وجبت محبتى للمتحابين فى ... »(٢)

مُكَمِّلاً شُرُوطَهُ الْمُقَرَّرَه
مُكَابِدًا آدَابَهُ الْمُعْتَبَرَه

مكملا أى حال كونه تليت عليه شروط ، طريقتنا التجانية التى يلزم كل من أراد التمسك بها معرفتها ، وهى تسعة وعشرون شرطا .

الأول : كون الشيخ الذى يلقن الأذكار ، مأذونا له فى التلقين إذنا صحيحا من القدوة أو ممن أذن له إذنا صحيحا .

والثانى : أن يكون طالب التلقين خاليا من أوراد

---

(١) الأعراف – آية : ٩٩ .
(٢) حديث « وجبت محبتى للمتحابين فى ... » أخرجه أحمد فى المسند ٥/٢٤٧ واتحاف السادة المتقين ٥/٢٤٥ ، ٦/١٧٥ .

المشايخ ، أو منسلخ عنها .

والثالث : عدم زيارة الأولياء الأحياء والأموات ، إلا الأنبياء والصحابة والإخوان من طريقته فإنهم تجوز زيارتهم مطلقا أى الاحياء منهم والأموات وهذا أصل من أصول التصوف ثابت فى كتب الصوفية قديما وحديثا لكى لا يفتن المريد بغير شيخه ويتعلق بغيره ومن ثم لا تجدى فيه تربية ولا يصلح لا لشيخه ولا لغيره وهذا لا يمنع أن يتعلم المريد التفسير والحديث واللغة والعلوم الدينية على يد سائر العلماء والشيوخ المسلمين من غير الطريقة إلا إذا كان منكرا للطرق الصوفية أو معاديا لأولياء الله الصالحين .

الرابع : دوام المحافظة على الصلوات الخمس فى أوقاتها وفى الجماعة إن أمكن .

والخامس : دوام محبة الشيخ بلا انقطاع إلى الممات .

والسادس : عدم الأمن من مكر الله لقوله تعالى :

« أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون» (١) .

---

(١) الأعراف – آية : ٩٩ .

والسابع : أن لا يصدر منه سب ولا بغض ولا عداوة للشيخ رضى الله عنه .

والثامن : مداومة الورد إلى الممات .

والتاسع : الاعتقاد ، وهو التصديق والتسلم لجميع ما ورد عن الشيخ من قول وعمل .

العاشر : السلامة من الانتقاد ، وهو ضد الاعتقاد .

الحادى عشر : كون التلميذ مأذونا ، بتلقين صحيح ممن كان له إذن صحيح ، من القدوة ، ولو بوسائط .

الثانى عشر : الاجتماع للوظيفة ، وذكر الهيلله بعد عصر يوم الجمعة يعنى أن شروط الوظيفة : الاجتماع لقراءتها مع الإخوان ، إن كان ثم إخوان وليس لهم عذر ونحوه .

الثالث عشر : أن لا يقرأ جوهرة الكمال ، إلا بالطهارة المائية ، لأنه صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة يحضرون لقراءتها عند السابعة .

الرابع عشر : عدم المقاطعة بينه وبين المسلمين لا سيما إخوانه فى الطريقة .

الخامس عشر : عدم التهاون بالورد كتأخيره عن وقته

من غير عذر .

السادس عشر : عدم التصدر للإعطاء من غير إذن صحيح .

السابع عشر : احترام كل من كان منتسبا للشيخ رضى الله تعالى عنه لاسيما الكبار من أهل الخصوصية .

الثامن عشر : استقبال القبلة بجميع بدنه كالصلاة من حين الشروع فى الذكر إلى أن يختم .

التاسع عشر : الإسرار فى الورد من أوله إلى آخره ولابد من إسماع المرء نفسه ألفاظ الورد .

العشرون : الجلوس فلا يذكر مضطجعا إلا إذا لم يستطع الجلوس ، ولا قائما إلا إذا شغل عنه .

الحادى والعشرون : بر الوالدين .

الثانى والعشرون : مجانبة المنتقدين على الشيخ رضى الله عنه ، وهم المبغضون والمنكرون .

الثالث والعشرون : استحضار صورة الشيخ رضى الله عنه ، أو صورة النبى صلى الله عليه وسلم لمن قدر على ذلك ، حال تلاوة الورد والوظيفة .

الرابع والعشرون : استحضار ما قدر عليه من معانى الذكر .

الخامس والعشرون : الطهارة من الحدث إما بالماء أو بالتيمم على الحد الشرعى فى ذلك .

السادس والعشرون : طهارة الخبث من الجسد والثوب والمكان على الحد المشروع فى الصلاة ، ابتداء ودوما .

السابع والعشرون : ستر العورة على الحد المحدود فى الصلاة شرعا فى حق الرجل والمرأة .

الثامن والعشرون : ترك الكلام من ابتداء الورد إلى انتهائه إلا لعذر فلا يضر الكلام القليل كالكلمة والكلمتين إن لم تفد الإشارة ، إلا لإجابة الوالدين فلا يضر ، ولو جاوز الكلمتين .

التاسع والعشرون : النية وهى القصد إلى ذكر ما التزمه من الورد ، فيقصد ورد الصباح ، أو ورد المساء ، ولا يكفيه القصد إلى مطلق الذكر ، ولا بد مع قصده للورد ، من قصده مع الفعل كونه مطلوبا للورد .

وهذه هى شروط طريقتنا ، كما ورد فى إفادة المريد للقطب

الكبير ورائد هذه الطريقة ، مولانا وشيخنا ووسيلتنا إلى الله الشيخ أبو بكر عتيق بن مولانا وسيدنا وشيخنا الشيخ خضر الكشناوى .

مُعَظِّماً لِأَهْلِهِ جَمِيعاً
لَا سِيَّمَا الخاصَّة كُنْ مُطِيعًا

« معظما لأهله » أى حال كونك تكون معظما لأهل هذا الطريق ، لأن تعظيمهم تعظم للشيخ ، وتعظيمهم للشيخ تعظيم للرسول عليه الصلاة والسلام ، كما قال عليه الصلاة والسلام لمولانا وشيخنا ووسيلتنا إلى الله القطب الربانى ، والغوث الصمدانى ، سيدى أحمد التجانى الشريف الحسنى رضى الله عنه ، أصحابك أصحابى وتلاميذك تلاميذى ، أحبابك أحبابى فانظر يا أخى بعين البصيرة .

هذه الوراثة مخلد لك تعظيمك لأهل هذا الورد لا شك أنه تعظيم للشيخ « جميعا » مطلقا من غير اختصاص سواء عام أو خاص صغيرا أو كبيرا لا سيا الخاصة خصوصا خاصة أصحابه أهل المعرفة من المقدمين وخلفاء الشيخ أصحاب

الكرامات الباهرة هم أهل الفتح بتعظيمهم ومحبتهم ينال المريد الفتح بدون شك كن مطيعا فعل ومفعول وكان وخبرها واسمها محذوف أى تكون طائعا مطيعا على وزن فعيل بصيغة المبالغة ، كثير الطاعة لجنابهم .

إِذَا شَرَعْتَ فِى ادِّكَارِ الْـــوِرْدِ
فَلَازِمِ الأَدَبَ قَـــدْرَ الْحَدِّ

إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه « شرعت » بدأت فى أذكار الورد بابدال التاء دالا وإدغامها فى الدال أى بمعنى أذكار أى إذا بدأت فى أذكار الورد لازم الأَدب أى تكون مؤدبا كأَنك أمام الشيخ من غير التفات كثير إلا لضرورة ولا كلام إلا إذا كلمك الشيخ « قدر الحد » أى قدر استطاعتك لأَن أدب الخاص فى الورد ليس كأَدب العام وأدب المقدم الخاص ليس كأَدب المريد الخاص وأدب الخليفة فى الورد ليس كأَدب المقدم ، وأدب القطب ليس كأَدب الخليفة ، بحسب المراتب فافهم ،

فلذلك قال المؤلف رضى الله عنه قدر الحد .

كما قال تعالى « لا نكلف نفسا إلا وسعها »(١) لأن عادة روح الإنسان ، إذا كلفت ما ليس لها طاقة به تمل وتسأم ، وفقنا الله وإياك سبيل الرشاد آمين .

تَـأَدَّبْ فِى ظَـاهِرٍ وَبَـاطِنٍ
بِهِ يَـرْقى المَـرْءُ لِلْمَـواطِنِ

أى كن مؤدبا فى الظاهر والباطن ، فالأدب الظاهرى فى الورد ، هو استقبال القبلة وحسن الصمت ، وإسماع المرء نفسه ، واستحضار المعنى إن أمكن ، وأما فى الباطن على حسب العقيدة .

كما تقدم فى الكلام ، لأن الأدب الباطنى هو كون الانسان مهما كان فى أى مكان ، ليس فى الورد فقط يعتقد ، أن الله سبحانه وتعالى مطلع عليه يسمعه ويراه .

فمن كانت عقيدته على هذا الحال وصل إلى مقام الإحسان ، كما قال العلامة سيدى بن عاشر فى منظومته

وَأَمَّا الإِحْسَانُ فَقَـالَ مَنْ دَرَاهُ
أَنْ تَعْبُـدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ

---

(١) الأنعـام – آية : ١٥٢ .

إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ إِنَّهُ يَرَاكَ
وَالدِّين ذِي الثَّلاث خُذْ أَقْوَي عُرَاكَ

وهذا الأدب ، لا يعرفه إلا العارفون بالله ، الواصلين الذين فنوا فى حبه « به » أى الضمير يعود إلى الأدب أى بهذا الأدب يرقى المرء للمواطن أى يترقى فى كل مكان كما قال سيدنا على كرم الله وجهه : الأدب خير ميراث .

واسْتَحْضِرَنْ شَيْخَكَ الْمُرَبِّى
كَذَاكَ شَيْخَهُ بِدُونَ رَيْبِ

« واستحضرن » فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد أى تحاول حضور شيخك المربى فى الورد صورة ، كأنه بين يديك ، إن استطعت وإلا فبالقلب هذا مقام المراقبة والمشاهدة من فتح الله عليهم فى هذه الطريقة الغراء يرون الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة الأربعة حين دخوله فى الجوهرة السابعة ، والشيخ التجانى رضى الله عنه ، وهذا نادر فى الرجال من وصل إلى هذا المقام ، لكن فى زمننا هذا يوجد كثير من الصادقين الذين وصلوا إلى هذه المرتبة .

ورؤيته صلى الله عليه وسلم فى اليقظة وقعت للكثير من أئمة هذه الأمة ، أمثال الحافظ جلال الدين السيوطى وانظر ترجمته إن شئت فى النور السافر للعيدروس ، والطبقات الصغرى للشعرانى وجامع كرمات الأولياء للنبهانى وشذرات الذهب لابن العماد ، ترى فيها حقيقة ما وقع له من الرؤية فى اليقظة ، وألف فى هذا الحافظ السيوطى تآليف أثبت فيها إمكان رؤية الأنبياء والملائكة فى اليقظة مثل كتاب « تنوير الحلك فى امكان رؤية النبي والملك » كذاك شيخه أى تحاول مراقبة شيخ شيخك المربى بعين البصر وإلا فبعين البصيرة أى عين القلب وهذا الحضور هو ركن فى الوظيفة واللازم عند الخاصة .

وَلازِمِ الحُضُورَ وَالسُّكُونَا

كَذَاكَ خَلْوَةٌ تُعِينُ حِيناً

ولازم فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، أى ألزمها الحضور ، فى أثناء ذكر الوظيفة والورد اللازم وذكر الجمعة حتى تفوزوا بنتيجة الذكر .

معنى رؤية السادات عينا ، وإن لم تستطيعوا خياليا وإن لم تستطيعوا فقلبيا ، قياسا على الحديث « من رأى منكم منكرا فليغره بيده وإلا فبلسانه ، وإلا فبقلبه وذلك أضعف الايمان »(١) .

«والسكونا» أى الاطمئنان التام فى الجلوس واستقرار الأعضاء والأدب الكامل ، لأنكم بين يدى الرسول عليه الصلاة والسلام ، والشيخ التجانى رضي الله عنه قياساً على وقوفك أمام الرئيس .

« كذاك خلوة » أى أغلبية أوقاتك تكون منفردا لكى تكون متمتعا بالتفكير فى حضرة الله ، وتقطع الحجاب الذى يحول بينك وبين ذلك الحضور التام .

« تعين حينا » أى خلوك عن مجالس الفضوليين وكثرة الذكر وقلة الكلام تعينك فى كل ما تريد طول الزمن وترقيك إلى مقام محمود .

---

(١) حديث « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه » رواه مسلم ٦٩ والترمذى ٢١٧٣ والنسائى جـ٨ ص ١١١ ، ١١٢ والمسند جـ٣ ص ٢٠ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ومشكاة المصابيح ٥١٣٧ .

وَاطْلُبْ مُرَبِّيًـا خَبِيرًا نَاصِحًا

كَامِلَ عِرْفَانٍ إِمَامًا صَـالِحًـا

أيها الأخ الكريم وفقنى الله وإياك إذا أردت أن تسلك طريقة الرجال فلا تعجل وابحث بالسؤال والاستخارة . والتوسل إلى الله أن يوفقك إلى باب صالح أى هو شيخ مربى ، وأن يكون ذا بصيرة بحال المريدين ذو قدم راسخ فى الحقيقة عليم بأدران القلوب وعلاجها وأن يكون ناصحا لتلاميذه لا يرضى بهوى النفس وأن تكون الدنيا عنده لا تساوى شيئا وأن يكون إماما فى دينه فى الكتاب والسنة ، ومن لم يكن على هذه الصفة لا يجوز لك يا أخى أن تلقى نفسك بين يديه ، وعليك بالاستخارة ابحث مرة ثانية مهما طالت المدة والتأخير فيه خير ، وأما صنعته فقد قال الشريشى فى أنوار السرائر :

وَلِلشَّيْخِ آيَـاتٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ

فَمَا هُوَ إِلا فِى لَيَـالِى الْهَوَي يَسْرِي

إِذَا لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ لَدَيْـهِ بِظَاهِرٍ

وَلَا بَاطِنٍ فَاضْرِبْ بِهِ لُجَجَ الْبَحْرِ

وَإِنْ كَانَ إِلَّا أَنَّــهُ غَيْرُ جَامِـعٍ

لِوَصْفَيْهِمَا جَمْعًا عَلَى أَكْمَلِ الأَمْرِ

فَاقْرَبُ أَحْوَالِ العَلِيــلِ إِلَى الرَّدَي

إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ الطَّبِيبُ عَلَى خُبْرِ

وآيــاتُهُ أَنْ لَايَمِيــلَ إِلَى هَوَي

فَدنْيَــاهُ فِى طَيِّ وَأُخْـرَاهُ فِى نَشْرِ

وهذا على الاختصار أهم شروط الشيخ المربى يا أخى وتمام الكلام أن يكون صالحا ومن احتوى على هذه الشروط لا شك فى صلاحيته اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين بجاه حجابك الأعظم .

مَلِّكْــهُ نَفْسَكَ فلا تُــدَبِّر

وَكُنْ كَمَيْتٍ دَوَاماً تُخْبَــر

« ملكه نفسك » أى الق نفسك بين يديه ، واجلس فى عتبة داره وكن كالعبد مع سيده « فلا تدبر » أى لا تتولى عن إرادته ، وكن سميعا مطيعا فى كل ما يأمرك به حى ولو كان

الأمر أشد ربما يريد أن يمتحنك ويرى حقيقة سلوكك فلا تنزعج وكن ثابت القلب قوى الإخلاص « وكن ميت » أى كن كالميت فى يد الغاسل هنا الكاف للتشبيه شبه بالميت لأن الميت يقلبه الغاسل كيف يشاء ، من غير تحريك ولا كلام أو اعتراض .

فهكذا يا أخى إن وفقك الله بالشيخ الموصوف تكون مثل هذه الصفة ولا تناقشه فى أى مسألة وامتثل أوامره واجتنب نواهيه .

قال الله تعالى « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم »(١) وأولياء الله تعالى الصالحين من أعظم أولى الأمر فى الارض .

«دواما تخبر» أى تكون هذه الطاعة دائما وأبدا عليها تحيا وعليها تموت من غير تغيير ولا تبديل هذه يا أخى نصيحتى إليك لو عشت مائة سنة على هذه الصفة ثم تركتها هدمت كل مابنيت ، وهذا نقض لعهد الله تعالى فى الحقيقة لأن الأصل هو

---

(١) النساء – آية : ٥٩ .

العهد مع الله تعالى لا مع الشيخ نفسه كما قال تعالى .
"وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا " (٢)إذا عرفت ذلك قبل
الدخول فى الطريقة . فلابد من التسليم المطلق والله الموفق .

وَلَا تُخَالِفْهُ وَلَو بَانَ فَسَا
دُ رَأْيِه فكُنْ دَوَامًا ذَا ائتِسا

يا أخى لا تخالف أمر الشيخ فيما أمرك به ولا تجادل
بحديث ، « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق "(١)لوجود فرق
شاسع بين هذا وذاك لأن الشيخ المربى كالطبيب ولكن يعالج
أمراض القلوب وأدران النفوس ويقويها على معاداة الشيطان .

انظر ما حصل بين سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا
الخضر لما قال « هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا»(٢)،
انظر يا أخى ما جرى بينهما فى البداية لما خرق سيدنا الخضر
السفينة عز الأمر على سيدنا موسى ، وهذا فى ظاهر الشريعة

---

(١) الإسراء - آية : ٣٤ .
(٢) حديث : « لا طاعة لمخلوق ... » الحديث رواه ابن أبى شيبة جـ١٢
ص ٥٤٦ .
(٣) الكهف - آية : ٦٦ .

غير مقبول ، ولكن شاء الله بقدرته أن يدخل سيدنا موسى فى التربية على يد سيدنا الخضر مع غزارة علمه ومعجزاته .

وفى هذا القدر كفاية فى امتثال أوامر الشيخ من غير مناقشة وهم رضى الله عنهم لا يأمرون إلا بطاعة الله والرسول ﷺ « فكن دواما ذا ائتسا » فكن مقتديا ظاهرا وباطنا .

فخطأٌ للشيخ أَقوَامُ وأَلْ
يَقُ مِن المرِيدِ عِندَ من عَقَلْ

« فخطأ للشيخ أقوام » أى أصوب وأحسن طريقة ، التى يتخذها المريد ، لأَن حسنات الأَبرار سيئات المقربين لكن من المريد العاقل ، لأَن المريد لا يريد غير شيخه فلذلك فالأَفضل للمريد أن لا يرى من الشيخ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ عينيه كما قال الشاعر :

وعَيْن الرِّضا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ
وَلكن عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا

وهذا هو علامة الصدق للمريد أما المريد الذى يرى الخطأَ فى وجه الشيخ ، حتى ولو كان خطأً من وجهة نظره

فهو المخطيء قال تعالى: «إن بعض الظن إثم»(١) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «المؤمن مرآة أخيه» (٢) فهو قد رأى نفسه فى مرآة شيخه .

لَا تَلْتَفِتْ لِغَيْرِه فِى العَالَمِ
وكُنْ كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ عَالم

فكن على العهد وربك واحد قال تعالى «هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى »(٣) وعليك أن تعطى كل ذى حق حقه من الإحترام وهذا مما لاخلاف فيه رمزا لقوله تعالى « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » (٤) .

فكن مع شيخك قوى العهد ، ولا ترى فضل غيره وتذكر مريد الجيلى القادرى حينما دخل عليه سيدنا الخضر وهو فى المسجد لم يشعر بسيدنا الخضر وقال له أما تعرفنى ؟ قال المريد أعرفك لأنك الخضر ، ولكن محبة شيخى لم تترك لى محلا فى قلبى ، كى ينزل غيره فى ذلك المحل ، فلذلك

---

(١) الحجرات – آية : ١٢ .
(٢) حديث : « المؤمن مرآة أخيه ... » الحديث كنز العمال ٧٦٨ .
(٣) النجم – آية : ٣٢ .
(٤) الحجرات – آية : ١٠ .

أنا لم ألتفت إليك ، وتعجب الخضر من كلام المريد وهو يعلم أن المريد لم يقل سوى الحق فافهم يا أخى وفقنى الله وإياك لما يحب ويرضى :

فَلَيْسَ لِلمُرِيدِ غَيْرُ ذَا الْوَلِى
مَعَ الرَّسُولِ ثُم مَوْلَاهُ العَلِى

فليس لك يا أخى ما تعتمد عليه فى جميع حركاتك وسكناتك إبتغاء مرضاة الله عز وجل غير مولانا وسيدنا القطب المكتوم والخاتم المحمدى المعلوم سيدنا أحمد التجانى لأنه هو والد هذه الطريقة الروحى ومؤسسها ومربيها وطبيبها ثم جده صلى الله عليه وسلم الذى لقنه إياها مشافهة من غير شك ولا ريب ثم مولاه العلى القدير يعنى مرتبة النهاية « وأن إلى ربك المنتهى »(١) هذا على وصف المؤلف رضى الله عنه لكن هذا لا يمنع المريد أن يبدأ هذا التسلسل من مربيه الذى لقنه الأذكار المتربية ، وتولى امتحانه ذهابا وإيابا حتى فتح الله

---

(١) النجم — آية : ٤٢ .

على المريد وفهم المقصود .

هذا الرجل الذى لقنك الأذكار ، وتحمل مشقة الامتحان معك حتى وصلت ، فهو شيخك ووالدك الروحى ، وشيخه هو صار بمنزلة الجد عندك إن كان صاحب الوقت ، يعنى المؤلف ففى هذه الحالة الشيخ التجانى بمنزلة الجد الأعلى عندك فافهم ، ابدأ عملية الحضور أو السير بمن هو أقرب منك ثم شيخه حتى تصل إلى الجد الأعلى لأن القضية سهلة وصعبة ، فى آن واحد ، لو تركته لاتستفيد بواحد فافهم .

مَا دَامَ غَيْرُهُمْ بِقَلْبٍ لَا يَنَالُ

مَعْرِفَةَ الْمَوْلَى أَقُولُ بِارْتِجَالِ

غير هؤلاء الذين ذكروا فى البيت السابق .

أولا : مربيك ثم مربيه حتى يصل الأمر إلى الشيخ التجانى رضى الله عنه ثم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ثم إلى حضرة الإطلاق ، ولو سكن غيرهم فى قلب المريد هذا القلب لايدخل فيه نور المعرفة بالله وهذا القول لا يختلف فيه أحد من علماء هذا الفن لذلك قال المؤلف رضى الله عنه أقول

«بارتجال» يعني أقول قطعا بلا خوف وبدون أدنى تردد .

وَكُنْ مَعَ الشَّيْخِ دَوَامًا تَرْبَحُ
وَكُن مُحِبًّا وَامِقًا فتُفْلِحُ

الكلام عن المحبة بحر عميق ، إلا أن ما لا يدرك كله لا يترك كله .

عن أبي عبد الرحمن السلمي رحمه الله ، قال المحبة مع الله تعالى باتباع أوامره واجتناب نواهيه ودوام ذكره وتلاوة كتابه والرضا بقضائه ، والصبر على بلائه ، والشفقة على خلقه ، والمحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ، واجتناب البدع وتعظيم الصحابة وأهل بيته ، والصحبة مع أولياء الله بالخدمة والاحترام لهم وتصديقهم فيما يخبرون به عن أنفسهم وعن مشايخهم ، هذا هو معنى الصحبة كما قال المؤلف رضي الله عنه .

كن مع الشيخ لا تفارقه حسا ومعنى كما في حديث «المرء مع من أحب»(١) بهذه المداومة تربح ربحا كثيرا وتجد

(١) حديث : « المرء مع من أحب وأنت مع من أحببت » رواه الترمذي ٢٣٥ ، ٢٣٨٦ ، ٢٣٨٧ ، ٣٥٣٥ .

خيرى الدنيا والآخرة ، وكن محبا ، يعنى شديد المحبة فى شيخك ، إذا حافظت على ما أقوله لك تفلح فى الدنيا والآخرة.

بِقَدْرِ مَـا تُحِبُّـه تَنَـالُ
أَمْـدَادَهُ فَالْقَـوْمُ هَذَا قَالُوا

على قدر المحبة تنال رضى المولى جل وعلى ففى الحديث القدسى« وجبت محبى للمتحابين فىّ.. »(١)قس على ذلك بقدر ما تحب شيخك هو قدر مقامك عند الله كما جرى بين سيدنا عمر بن الخطاب والرسول صلى الله عليه وسلم فقد روى البخارى حدثنا بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال أخبرنى حيوة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر :يا رسول الله لأَنت أحب إلى من كل شيء إلا من نفسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك . فقال له عمر فإنه الآن والله لأَنت أحب إلى من نفسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر »(٢) .

---

(١) سبق تخريجه ص ١١ .

(٢) حديث : « الآن يا عمر ... » أخرجه البخارى حـ٨ ص ١٦١ وأحمد بن حنبل فى المسند حـ٤ ص ٣٣٦ .

أنظر يا أخى بعين البصيرة هذه المحاورة ، لأَن المحبة هى أساس كل شىء ، لذلك قال تعالى فى كتابه الكريم « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم »(١) .

يقول المؤلف رضى الله عنه ، أهل هذا الفن ، هم الذين قالوا هذه العبارة ، لهذا لا غموض فيها ولا أشكال فكل مريد يستطيع أن يعرف مقامه عند شيخه بدرجة حرارة محبته صعودها أو هبوطها .

أَنْفِقْ طَرِيفًا تَالِـدًا فى طَلَبِ
رِضَاه بَـادِرْ إِنْ أَشَارَ تُصِبِ

الكلام على الخدمة لا يشك فيه إلا من كان أعمى البصيرة والأَدلة كثيرة ، كما فى قوله تعالى « لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل »(٢) .

وقوله تعالى « فأَما من أعطى واتقى . وصدق بالحسنى

---

(١) آل عمران – آية : ١٣١ .
(٢) الحديد – آية : ١٠ .

فسنيسره لليسرى »(١) .

وفى الحديث ما حدث فى جيش العسرة ، جهز سيدنا عثمان أربعين جملا ، ودفع أربعين ألف دينار ، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يقلبهم بيديه الشريفتين ويقول «ماضرعثمان ما عمل بعد اليوم»(٢) وسيدنا عمر أتى بنصف ماله ، وسيدنا أبو بكر كنس بيته وأتى بجميع ما يملك ، فسأله الرسول صلى الله عليه وسلم « هل تركت شيئا للعيال ؟ قال تركت لهم الله ورسوله »(٣) .

وذاك عبد الرحمن بن عوف ، ذات يوم كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتحدث مع زوجاته وقال: « لا يحنو عليكن بعدى إلا الصابرون . سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة»(٤)، هذا ثبت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

---

(١) الليل – الآيات : ٥–٧ .

(٢) حديث : « ما ضر عثمان ... » رواه الترمذى ٣٧٠١ والحاكم فى المستدرك حـ٣ ص ١٠٢ .

(٣) حديث : « هل تركت شيئا للعيال ... » كنز العمال ٤١٢١ .

(٤) حديث : « لا يحنو عليكن ... الحديث رواه الحاكم فى المستدرك حـ٣ ص ٣١١ .

وكان عبد الرحمن ابن عوف له حديقة محفوفة بالنخيل وقدرها بأربعين ألف دينار وأهدى بها لزوجات الرسول عليه الصلاة والسلام لتكون مصدر مصاريف أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم .

وفى زماننا بلغنا أن مولانا شيخ الإسلام أعنى المؤلف دفع للشريف السيد بن عمر حينما زاره فى كولخ خمسة عشر مليون فرنك ، ما عدا السيارة والملابس .

لهذا عبر المؤلف بهذا البيت ، يعنى بادر ، أى أسرع فى امتثال الأوامر إن فعلت ذلك تكون من الفائزين ومعنى تُصِبْ تفوز فوزا عظيم .

وَأَرْضِ شَيْخَكَ وَلَوْ أَبْكَاكَا
لَكِنَّهُ لِلْخَيْـرِ قَدْ هَدَاكَا

لا تغضب من شيخك ولو فعل بك ما فعل من أفعال قد تبكيك أصبر ، الزم الأدب ولا ترد عليه بكلمة ولا تناقشه

حتى لو جهلت السبب بل اطلب رضاه وحاول أن تطيب نفسه ، لأنه أرشدك إلى الخير فى الدارين لأن الشيخ بمنزلة الوالد الروحى .

وَاحْرِصْ عَلَى الأَوْقَاتِ آي حِرْصِ
وَاحْذَرْ مِنْ أَنْ تُبْتَلَى بَلاءَ نَقْصِ

قال رسول الله صلىْ الله عليه وسلم لا تأتى على العبد ساعة لا يذكر الله فيها إلا كانت عليه حسرة يوم القيامة . والإمام الشافعى رضى الله عنه يقول : الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك .

واحرص على أوقاتك أيها المريد غاية الحرص فلا تضيع لحظة من عمرك فى غير طاعة الله واترك المظاهر الكاذبة واسكن تحت مجارى الأقدار الإلهية حتى يأتيك الفتح من الله عز وجل . واحذر أى اجتنب التقصير خشية أن يبتليك الله ابتلاءا يودى لنقل نور الإيمان لديك .

إِذَا رَأَيْتَ مَظْهَرَ الْجَمَالِ
لَا تَطْغَ وَارْضَ مَظْهَرَ الْجَلَالِ

« إذا رأيت » أيها المريد « مظهر الجمال » أى مظهرا من مظاهر جماله جل جلاله مما يسر النفس كالصحة أو الغنى أو المال أو الأولاد أو الفتح إلى غير ذلك . «لا تطغ» أى لاتتجاوز الحد واحمد الله واشكر فضله . «وارض مظهر الجلال » أى كما كنت راضيا بالمسرات فكن راضيا أيضا بالمكروهات والمحزنات من أمور الدنيا الزائلة .

قال تعالى « إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا »(١) .

فَكُلُّ ذَا أَمْرُ الإِلَهِ يُسْدَي
قَدْ جَلَّ أَنْ يُعْتَبَ فِيمَا أَسْدَي

أعنى كل هذا القبض والبسط . يأتيان من عند الله هو الذى يبسط الرزق لمن يشاء ، ويقدر فربما يكون المنع منحا

---

(١) الكهف آية ٧

والمنح يكون شرا قال تعالى « عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبو شيئا وهو شر لكم »(١) ليس هناك أي لوم من قبل الله ، فيما أعطاه لعبده « لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون » لأنه تعالى هو المالك والقاهر والمعطى والمانع .

« وإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُو ، وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ ، يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمِ »(٢) .

لَا تَتَأَلَّمَنَّ إِذَا رَأَيْتَـا
إِذْ آيَةَ الْخَلْقِ لِذَا خُلِقْنَا

لا تظهر القلق إذا بليت بإذاية المنكرين لهذا خلقت لأن الابتلاء هو مطية أهل الله ، قال رسول الله ﷺ « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ... »(٣) الصحابة ثم التابعين

---

(١) البقرة آية ٢١٦

(٢) الأنعام آية ١٧

(٣) حديث : « أشد الناس بلاء الأنبياء » الحديث . انظر كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ٣٢٥٣ ، ٣٢٥٥ ، ٦٧٨٣ – وإتحاف السادة المتقين ٥ه /١١٦ ، ١٢١/٨ ، ٥٦٠ ، ٥٢٣/٩ .

ثم الأَولياء كل على قدر مقامه .

أَجْرَي الأَذَي مِنْهُمْ لِئِلَّا تَركَنَا
إِلَيْهِم بَـلْ لِلإِلَهِ فَارْكَنَا

سبب هذه الأَدلة ، عليك أيها المريد ، لكى لا تركن إلى الجهلة الذين ليس لهم هم إلا شهوتى البطن والفرج فإذا ما بليت بشدة الكراهية بينك وبينهم وكذا إذا كنت رجلا غير مرغوب لديهم وخاصة إن لم يكن هناك أحد ينظر إليك بعين الاحترام وكلامك غير مقبول وحجتك باطلة ، ففى هذه الحالة تنصرف عنهم وترجع إلى الله وعلى هذا تقطع الفيافى والقفار بالسهر والجوع حتى تكون من أهل الخير أهل الصلاح . بطلب العلم وقراءة القرآن وإقامة الصلوات الخمس فى الجماعة السنية وحضور الوظيفة وقيام الليل والأَذكار وصلاة الفاتح لما أغلق .

وَإِنْ بُلِيتَ بِاشْتِدَادِ وشُرُورِ
فَاصْبِرْ سَيَأْتِيكَ انفراجِ وَسُرُورِ

اعلم يا أخى إذا وقعت فى فخ الامتحان سواء شدة الفقر أو المرض أو كيد الأعداء أو غضب السلطان فما عليك إلا الصبر والتوجه إلى الله بالدعاء والتوسل برسوله صلى الله عليه وسلم أو بذكر يا لطيف ، إن فعلت هذا سيأتيك الفرج من الله عن قريب كما قال الله « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب »(١) .

« ومن يتوكل على الله فهو حسبه »(٢) .

فَكُلُّ لَيْلٍ بعده نَهَارُ
وَكُل عُسْرٍ بَعْدَهُ يَسَارُ

اعلم يا أخى أن كل ليل بعد تقدير زمنه ، سينجلى ثم تشرق الشمس وهى أيضا بعد اثنى عشرة ساعة تغرب ثم تغيب . ثم يأتى الليل هكذا إلى آخر الدنيا ، ثم كل عسر أى شدة بعده يأتى اليسر أى الفرج .

(١ ، ٢) – الطلاق – آية : ٢ ، ٣ .

كُلُّ عُسْرٍ بعده يُسْرَانِ
كَمَا أَتَى عَنْ أَحْمَدَ الْعَدْنَانِ

قال تعالى « إن مع العسر يسرًا إن مع العسر يُسرا »(١) عندما نزلت هاتان الآيتان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله « إذًا لن يغلب العسر اليسران » لأَن فى القواعد النحوية المعرفة إذا تكررت كانت الثانية عين الأُولى ، ولكن النكرة إذا تكررت كانت الثانية غير الأُولى و"العدنان" نسبة إلى جده صلى الله عليه وسلم .

إِذَا عَلِمْتَ ذَا تَكُونُ رَاضِيَا
حُكْمُ الإِله كُلُّ وَقْتٍ بَاقِيَا

إذا فهمت ما أقول لك فى البيتين السابقين تكون على بصيرة ، على أن كل شيء قضاءًا وقدرا ولا يكون إلا ما قدره الله وقضاه من الأَزل إلى الأَبد لأَنه تعالى واحد فى ذاته وواحد

---

(١) الشرح الآية رقم (٥) ، (٦)
(٢) أنظر الحديث « لن يغلب عسر يسرين ..
فيض القدير ص ٣٠٣ الحديث رقم (٧٣٩٢) الجزء رقم (٥)

فى صفاته وواحد فى أفعاله ولا يكون غير ما يريد .

إِذَا طَلَبْتَ مَطْلَبــاً عَدِمْتَهُ
فضيــرُهُ يــدري وما دَرَيْتَــهُ

أيها المريد من هذا البند تعرف كل شىء وجدته سواء العلم أو السلطة أو المال والأَولاد كل هذا يأتى على وفق ما أراد الله أن يكون وجوده خير لك ، فإن سبق فى علمه أن هذا الأَمر لا خير لك فى وجوده . قد يسبق عدم وجوده إليك فمهما سهرت فى طلبه لا تجده إذا جهلت ما سيترتب عليك ، فإن فقدته تكون حزينا كئيبا ولكنك يا مسكين لو عرفت حقيقة هذا الحرمان (فضيره) أى نقيضه (يدرى) أى يعلمه الله وهو فى صالحك لطرت فرحا وسرورا وما ألقيت اللوم على الأَقدار فتكون من الهالكين .

يَدْفَعُ مَا يَضُرُّ لُطْفًا مِنْهُ
لَا تَتَّهِمَنَّ إِلهَنَــا فَتَخْذُلَا

لأن الله سبحانه وتعالى يقول « يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك »(١)، وجعل لك عقلا وأعطاك خادمين . كما قال تعالى : « ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد »(٢) .

وكما قال سبحانه فى آية أخرى « له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله »(٣) .

بعد هذه النعمة الجسيمة لا يمنعك شيئا تافها إلا لمصلحتك عدم وجوده ، لهذا إذا ألقيت اللوم عليه فتكون من الظالمين ، أعاذنا الله أن نتهم إلهنا .

لَوْ يَعْلَمُ الإِنْسَانُ مَا الرَّحْمنُ
يَلقى الشُّرُورَ ضَاحِكًا أَنْسَانُ

لذلك قال المؤلف رضى الله عنه فى ديوانه الذى يشير بوصول مقامه إلى القطبانية ، يقول مولانا و والدنا الروحى .

إذا كانت الأقدارُ منْ مالكِ الملْك
فَسِيَّانَ عِنْدِي ما يَسُرُ ومَا يُبْكِي

---

(١) الانفطار – آية : ٦ ، ٧ ، ٨ .
(٢) ق – الآية : (١٧)
(٣) الرعد – الآية : (١٠)

من وصل إلى هذا المقام كان الضحك والبكاء عنده سيان لأنه يعرف مصدرهما ، هو الفاعل الحقيقى وما سواه مفعول به ، فافهم هذا هو معنى البيت على قصور فهمى وجهلى ، لو يعرف الإنسان حقيقة أمر الله لكان كل شيء يراه منه إليه إذا الفرح هو البكاء كما أن النعمة هى عين النقمة .

لا تطلُبُ العزَّ لدي الخلق بِلَا
تَعَزٌّزٍ عندَ المَلِيك لَا و لَا

لا تطلب كل شيء لدى المخلوق وتترك الخالق كما فى الحديث « إذا سألت فاسئل الله » ، هو المعطى وغيره لا يملك لا حبة ولا نقيرة ، فأنت تعلم أن فاقد الشيء لا يعطيه ، فإذا سألت سأل المالك واترك المملوك لأنه لا حول له ولا قوة .

لَا تَفْرَحَنْ بِأَنْعُمٍ أُنعِمْتَا
وافْرَحْ بِمَنْ أَنْعَمَ إنْ عَقَلْتَا

لا تفرح بما أنعم الله عليك من مال أو جاه أو علم أو ولد

أو صحة وافرح بمن أعطاك تلك النعم إن كنت عاقلا كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « أنا قاسم والله معطى »(١) إذا فهمت ذا فالشكر كله لله

فَكُلُّ نِعْمَــةٍ تزُولُ دُونَ مَنْ
أَسْدَى فَذَاكَ الْبَاقِى فِى كُلِّ زَمَنْ

فكل نعمة من صحة أو مال أو سلطة تزول وتفنى بالدليل قوله تعالى « كُلُّ مَنْ عَلَيْها فَانٍ . ويبْقَى وجْهُ ربِّكَ ذُو الجلَال والإِكْرام »(٢) وقوله تعالى « كُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إلَّا وجْهه لهُ الحُكْمُ وإِلَيْهِ تُرْجعُون »(٣) .

لَا تَحْقِرَنْ مُسْلِمًا لا تَذْكُرا
عَيْبَ امْرِءٍ وَالْعَيْبُ مِنْكَ قَدْ يُرَي

لا تحقر أى مسلم حتى ولو رأيت المفاضلة بينكما بدليل

---

(١) حديث « أنا قاسم والله معطى » انظر المعجم الكبير للطبرانى بلفظ أنا قاسم والله يعطى ١٩ /٣٢٩ .
(٢) الرحمن – الآية : رقم (٢٥، ٢٦)
(٣) القصص – الآية : (٨٨)

الحديث « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»(۱) لاتذكر عيب أى إنسان لأنك إذا ذكرت عيب غيرك ونسيت عيب نفسك فذلك نقص وافتراء وحماقة فإذا قلت ما أذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب .

فَرُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ أَغْبَر لَـوْ
أَقْسَمَ بِالْمَوْلَى أَبَرَّ قَدْ رَوَوْا

فالحقيقة عادة أن الناس لا يحترمون الفقير ، حتى ولو كان فقيرا صالحا لميلهم إلى الدنيا ، لذلك عبر المؤلف رضى الله عنه برب للتكثير ، يعنى كثيرا من الفقراء لو أقسموا بالله فيما قالوا قليل من الناس من يصدقهم كما جاء فى الحديث عن سهل رضى الله عنه قال « مر رجل غنى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ما تقولون فى هذا ؟ قالوا : حرى أن خطب أن ينكح ، وإن شفع أن يشفع ، وإن قال أن يستمع ، قال ، ثم سكت ، فمر رجل من فقراء المسلمين فقال : ما تقولون فى هذا ؟ قالوا حرى إن خطب أن لا ينكح وإن شفع لا يشفع ،

---

(۱) انظر رياض الصالحين ص ٥٤٩ الحديث رقم (١٥٠٩) متفق عليه

وإن قال أن لا يستمع ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا خير من ملء الأرض ذهبا مثل هذا »(١) .

لا تَضُرَّنَّ مُسْلِمًا وَلَوْ ظَهَرْ
ضُرٌّ عَلَى يَدَيْهِ دَأْبًا فَاغْتَفِرْ

لا تكن ضاريا أو ضاربا أو شاتما أو سارقا أو مماطلا لدين أو ظالما لأخيك المسلم ولو ظهر أنه يستحق ذلك فاغفر له وتجاوز عن سيئاته امتثالاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث « صل من قطعك واعف عمن ظلمك وأحسن إلى من أساء إليك »(٢) .

فَإِنَّ ذَا الْخَلْقِ عِبَادُ اللهْ
أُخَىَّ فَلَا تَضُرَّ عِبَادَ اللهْ

يعنى الخلق عيال الله أنفعهم أنفعهم لله ، إذا ظلمت أحدا من عباد الله تعرف أنك ظلمت نفسك سواء أخذت ماله

---

(١) رواه البخارى ، ابن ماجه ، انظر الحديث فى سنن ابن ماجه رقم (٤١٢٠) باب (فضل الفقراء) .
(٢) انظر الحديث فى فيض القدير ص ١٩٦ رقم (٥٠٠٤) ج (٤)

من غير طيب نفس ، أو عملت الفتنة بينه وبين غيره ، أو أخذت ما ليس بحقك عن طريق الغصب والاختلاس ، كل هذا ضرر لعباد الله ، وترجع إليك أوزاره .

إن لم تتب :

وَلَسْتَ تَرْضَى من يَضُرَّ عَبْدَكَ

وَإِنْ أسَا فَاتَّقِيَنَّ رَبَّكَ

أظن بل يقينا أنك لاتصبر على من يضر إبنك أوإبنتك أو امرأتك أو أخيك أو قريب لك أو جار لك وأنت قادر على دفعه حتى ولو فعلوا المكروه ، فهكذا الخلق عباد الله فهو الذى خلقهم فكل مارأيت فيا بينهم فما عليك إلا النصيحة .

وَ لازِمِ الْحُزْنَ وَ ذِكْرَ الْمَوْتِ

لَا تَنْسَه كَذَا سُؤَال الْمَيْتِ

يا أخى لا تنسى قراءة القرآن لأن كل الصيد فى جوف الفرا ، وهناك آية ينبغى لكل مسلم أن يقرأها كل يوم أو

يتذكرها فى نفسه « كل نفس ذائقة الموت» .[1] الموت لابد منه لكل كائن حى فمصيره إلى اللحد مهما عاش ، لهذا فواجب على كل حى ناطق أن يتذكر ذلك اليوم الذى يأتيه لا ريب فيه ، هكذا سؤال القبر الإيمان به واجب لأنه آت بلا ريب ، نسأل الله العفو والعافية والمعافاة فى الدنيا والآخرة .

لا بُدَّ أَنْ تُقَدِّمَ التَّعَلُّمَا

فَكُنْ لِشِرعَةِ الإِله مُحْكِما

اعلم يا أخى إن رزقك الله ولدا ، إذا بلغ سن السبع خذه إلى الكتاب لتعليم القرآن ثم إن وفقه الله بالحفظ بمجرد ما حفظ القرآن ، أدخله فى المدرسة الإسلامية ، هذا ما يساعد الولد إلى فهم العلم قبل أن يكون مراهقا ثم تدربه بتطبيق الدين قولا وفعلا ، ثم زوجه عندما يكمل دراسته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم»[2] ومنه يمكنك معرفة حكم الله عز وجل فى كل أمر

(١) آل عمران آية ١٨٥

(٢) انظر الحديث فى فيض القدير ص ٥٦٨ رقم (٥٢٦٧) الجزء رقم (٤) والبيهقى فى شعب الإيمان .

قبل أن تقدم عليه .

فَالْعِلْمُ عُمْرِي هو إِمَامُ الْعَمَلِ
كَمَا أَتَى عَنْ طَهَ خَيْرُ الرُّسُلِ

يقسم المؤلف رضى الله عنه بأن العلم هو إمام كل شيء كما أتى عن سيد الكون أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكما يقول الله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائمابالقسط »(١)وفى آية أخرى يقول جل وعلا «إنما يخشى الله من عباده العلماء»(٢) وفى آية أخرى « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »(٣) .

نكتفى بهذه الآيات لأن فضل العلم لا يحتاج إلى بيان حيث قال رسول الله موسى عليه السلام لسيدنا الخضر « قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا »(٤).

---

(١) آل عمران الآية رقم (١٨)
(٢) فاطر الآية رقم (٢٧)
(٣) الزمر الآية رقم (٨)
(٤) الكهف آية (٦٦)

فانظر يا أخى بعين البصيرة على أن العلم هو الحياة وبدونه تكون الحياة كحياة البهائم ، اللهم أعطنا العلم النافع .

حَصِّلْ عُلُومًا أَرْبَعا ذَا السَّالِكْ

أَوَّلُهَا عِرْفَانُ رَبِّ مَالِكْ

« حصل علوما أربعا » معناه لابد لكل مسلم طلب هذه العلوم الأربع كما أن قواعد الإسلام هكذا قواعد التصوف أربع أولها التوحيد ، هو معرفة الله ، أن تعرف ما يجب فى حقه وما يستحيل فى حقه وما يجوز فى حقه ، ثم معرفة حقيقة الأمر ، لأن الإمام مالك رضى الله عنه يقول : من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق لذلك ، قال المؤلف رضى الله عنه : ذا السالك يعنى أيها السالك من يريد الولوج فى هذا الطريق لابد له من شيخ نافع مرشد ناصح فقيه عارف .

« أولها عرفان رب مالك » فقد تقدم شرحه ، والثانى أن تعرف ما يعلق على العبادات فذا تحقق .

والثانى من العلوم الأربع أن تبدأ بمعرفة حق الله وهو

العبادة مثل الطهارة وغسل الجنابة والوضوء والصلاه وفرائضها وسننها ومستحباتها وما يبطلها .

ثم الصوم والحج والزكاة كل هؤلاء تجدهم فى كتب الفقه ، بمعرفة الله حق المعرفة وبمعرفة قواعد الإسلام بهذ، « تحقق » تتحقق النتيجة مع امتثال الأوامر واجتناب النواهى، لأن العلم بلا عمل جنون وفسق

ثَالِثُهَا عِرْفَانُ حَالِ النَّفْسِ
مِنْ غَدْرِهَا وَكَيْدِهَا والدَّسِّ

الثالث أن تعرف أحوال النفس وخاصة الأمارة بالسوء وهناك النفس اللوامة ، هى لا بأس بها ما دامت تلوم صاحبها ، وهناك النفس الملهمة النفس الزكية « فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها »[1] والسيدة منها النفس المطمئنة وهى الراضية والمرضية كل هذا لابد لك أن تعرف طبيعة كل من هذه النفوس ومكرها وغدرها

---

(١) الشمس – آية : ٨، ٩

وتدليسها ومعرفة طريق النجاة من شرها .

لِلنفسِ عَيْبٌ ، لِلْفُؤَادِ عَيْبٌ
لِلرُّوحِ عَيْبٌ لَيْسَ فيهِ رَيْبٌ

« للنفس عيب » أى النفس الشهوانية ، للفؤاد عيب أى الروح الحيوانى وهو البخار اللطيف الحامل للحياة والحس والحركة الإرادية وهو جوهر لطيف مشرق على البدن فإن أشرق على البدن ظاهره وباطنه حصلت اليقظة . وإن أشرق على باطن البدن لا على ظاهره حصل النوم وإن انقطع إشراقه بالكلية حصل الموت فسبحان الفاعل المختار ثم إن الجسد عالم بنفسه والروح عالمة بنفسها والروح شأنها عظيم لايعلمها إلا الله « ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى » (١).

فالأَدَبَ الأَدَبَ يَـاذَا السَّالِكْ
فَإِنَّهُ البَـابُ لِـكُلِّ سَالِكْ

الإغراء إما للتشويق إما للتحذير كما تقول أخاك أخاك

---

(١) سورة الإسراء الآية رقم (٨٤)

يعنى إلزم الأَدب ، يا هذا لأَنه هو الباب لكل سالك يعنى لكل عامل ما دام هو الباب ، إذ لا يمكن دخول البيت إلا عن طريق الباب كما فى القرآن الكريم « وأتوا البيوت من أبوابها »(١) الكلام عن الأَدب بحر عميق، كل ما تحصل عليه سواء دينى أو دنيوى لابد بالأَدب ، الجاه وعلم الأَسرار والمال كل هذا مفتاحه فريد. بدون الأَدب لا يصبح الإنسان شيئا مهما يكن مجتهدا ، لذلك اقتصر المؤلف رضى الله عنه بالكلام قال : فإنه الباب لكل سالك فى هذا الميدان .

وَلْتَكُنْ خَاشِعًا أَخَا تَوَاضُعْ
فَلَسْتَ بِالْوَضِيعِ فِى التَّخَاضُعْ

يعنى كن خاشعا وكن متواضعا ، لأَن الخشوع والتواضع لا يسقطان كرامة الإنسان ، وفى الحديث «من تواضع ارتفع ومن تكبر ذل»(٢) والتواضع من خصال الخير وبه تحصل

---

(١) سورة البقرة — الآية رقم (١٨٩)

(٢) انظر الحديث فى فيض القدير بلفظ « من تواضع لله رفعه الله » عن أبى هريرة ص ١٠٨ الحديث رقم (٨٦٠٥) الجزء رقم (٦)

التقوى ، لأنه من خصال المتقين ومن ظفر بكنز التواضع
والحكمة يقيم نفسه عند كل أحد مقدارا يعلم أنه يقيمه ،
ويقيم كل أحد على ما عنده من نفسه ومن رزق هذا فقد
استراح ،أراح وما يعقلها إلا العالمون ، وكان من تواضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجيب دعوة الحر والعبد
ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب ،يكافئ
عليها ويأكلها ولا يستكبر عن إجابة الأَمة والمسكين وطوال
عمره صلى الله عليه وسلم ما شبع قط .

فَالْعِلْمُ وَالْغِنَى وخِصْبٌ قَدْ أَتَتْ
وَحَرَكَاتُ الْخَفْضِ فِيهِنَّ رَسَتْ

فالعلم والغنى وخصب هؤلاء الثلاثة كلهم مخفوظون
بالقواعد النحوية ولعل سبب هذه الكسرة بقصد التواضع
لهذا عندما تواضعوا رفعهم الله على ضدهم كل الناس يعلمون
أن العلم أفضل من الجهل ، كما أن الغنى أفضل من الفقر ،
والخصب أفضل من الجدب ، انظر يا أخى .

وَالْجَهْلُ وَ الْفَقْرُ وَ جَدْبٌ قَدْ أَتَتْ
وَحَرَكَاتُ الرَّفْعِ فيهنَّ رَسَتْ

انظر يا أخى ، إن الله لا يحب المتكبرين ، عندما تكبر الجهل وأتى مفتوحا أصغره الله ورفع العلم فوقه الذى كان خاضعا مكسورا انظر الفقر نعوذ بالله منه عندما تكبر وأتى منصوبا أذله الله ورفع الغنى فوقه عندما أتت مكسورة ، انظر الجدب عندما تجبر رفع الله الخصب فوقه هذا دليل على أن هؤلاء الثلاثة العلم والغنى والخصب من نعم الله . أما الجهل والفقر والجدب هؤلاء من غضب الله على هذا يكفى للعاقل أن يتمسك بصفات فاضلة ويبتعد عن الصفات الذميمة ، انظر عندما تواضع الملائكة ، حيث أمرهم الله بالسجود فامتثلوا فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ، اللهم ارزقنا التواضع .

فَذِي إِشَارَةٌ إِذَا عَقَلْتَـــا
رَائقَةً فَلْتَذْرْ مَا أُلْهِمْتَـــا

أى الفاء فاء الإشارة ، أى هذه إشارة لكل عاقل إذا نظرها بعين الاعتبار أنها رائعة ، يعنى بديعة فافهم ما أريد أن تفهمه ، يعنى أى حكمة بالغة إذا فهمتها تراها واضحة لا يختلف فيها اثنان ، لأنها كالشمس .

لَا يَسْكُنُ السَّيْلُ عَلَى الاجْبَالِ
وَلا عَلَى الأَشْجَارِ فِى تَهْمَالِ

السيل هو الماء المنحدر من الجبل إلى الأرض ، كيف يبقى كما أنه بمجرد نزوله على الجبل ينحدر فى ساعته ، هكذا حينما ينزل على ورق الأشجار يسقط على الأرض لو دام المطر ينزل طول الليل والنهار لا يمكن بقاؤه على الجبل أو على الأشجار ، هذه كناية لمن يريد السلوك فى طريق أهل الله ولكن من لا أدب له ولا تواضع ، لو صب عليه الشيخ ماء المعرفة لا يبقى شىء فى قلبه ولعل المؤلف رضى الله عنه يقصد أن القلب كالجبل ، يعنى قلب المحجوب كما فى القرآن الكريم : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة

أو أشد قسوة »(١)،أما الأشجار فكناية عن صورة الجسم لأن الشجرة لها أصل وفروع ، هكذا الإنسان له رأس ويدان وقدمان وقلب وشعر .

كما أن المطر لا يسكن على الشجرة هكذا قلب المحجوب لو صب عليه ماء المعرفة لا يبقى عليه شيء ما دام على حاله . من سوء الأدب والتكبر والله أعلم .

لَا تَرْضَ عَنْ نفْسك لَا تَـرْجُ وَلَا
تَخْشَى سِوَي الْمَوْلَى سِوَاه اهْمِلَا

لا ترض برأى النفس إن النفس لأمارة بالسوء وكما يقول البوصيرى رحمه الله :

واصرف هواها وحاذر أَن توليه
إن الهوى ما تولى يصْم أو يَصِمِ

ولا ترج لأحد ولا تخش غير الله . لأن غيره لايملك شيئا ، وفاقد الشيء لايعطيه ،فاترك سواه ونزهه عن الشريك .

---

(١) البقرة – الآية رقم (٧٣)

لَا تَتَكَبَّر يا أَخى لَا تَحْسُدَا
وَلَا تُــراءِ بَلْ إِلٰهكَ اقْصُدَا

لا تتكبر يا أخي في السير . لأن الكبر يعرقل السير إلى الله ولا تحسد فالحسد يهدم العمل ، انظر إبليس يكفيك الوعظ والإرشاد . ولا تراء . لأَن الرياء يحرق العمل الصالح بل قل : لا إله إلا الله أو تقول الله ربى لا أُشرك به شيئا أو هو هو يعنى لا تلتفت لغير الله لأَنه فى محض العدم . قال تعالى « كل شيءٍ هالك إلَّا وجهه »(١) .

وَالْكِبْرُ إِمَّا بِعُلومٍ أَو نَسبْ
أَو زُمَرٍ أَو فِعْلِ طَاعةٍ نَشَبْ

سبب التكبر والتبختر يأتى إما بعلم الظاهر ، أو التفاخر بالأَنساب أو زمر يعنى الجماعات كما يقول الشاعر يهجو منافسه ويتفاخر عليه بالأَنساب :

---

(١) سورة القصص – الآية رقم (٨٨)

كم عمة لك يا جرير وخالة

فدعاءُ قد حلبت على عشاري

أو فعل طاعتك كل هذا طبيعة العوام، فالإنسان يحب أن يرى نفسه وعمله ، ويمدح نفسه ويمجد نفسه ويحقر غيره ، وربما كان هو أحسن منه عند الله ، أو نشب أى مال جزيل كل هذا طبيعة المحجوبين المحرومين نور التصديق :

مَعْصِيَةٌ تورث ذُلاًّ خَيْرٌ

وطاعةٌ تُورِثُ كِبْرًا شَرٌّ

المعصية هى مخالفة أوامر الله وترد العبد إلى التوبة والندم مثل قصة سيدنا نوح عليه السلام حيث قال «رَبِّ إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين»(١) . حيث رد الله عليه بقوله « يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح»(٢) . ففى هذه الحالة رجع سيدنا نوح إلى الحق حيث بادر بالتوبة بقوله « رب إنى أعوذ بك أن

(١ ، ٢) سورة هود الآيات رقم (٤٥ ، ٤٦)

أسألك ما ليس لى به علم وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين » [1] .

هذه العصية أعلى وأفضل من طاعة المتكبر الذى يورثه شرا مثل طاعة إبليس اللعين وأعوانه الذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ، ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر .

فَلَسْتَ تَخْلَصُ من الآفات
إِلَّا بشَيْخٍ عَارِفٍ تُـــوَاتِى

كل هذه الآفات التى ذكرها المؤلف رضى الله عنه ، من الجهل والفقر والجدب والكبر والحسد والرياء والتفاخر والعاصى لا تخلص من شر هؤلاء إلا بشيخ عارف كامل ماهر بعلل النفوس وأدوائها (تواتى) أى تأتيه فى أى مكان كان وتلك هى بداية الصحبة الصالحة فى الطريق إلى الله عز وجل .

تنجو من شر الشيطان وهو النفس وتكون من السائرين

---

(١) سورة هود آية رقم (٤٧) .

فى طريق الفلاح إن شاء الله .

فَلْتَمْسِكَنْ بِعَصِمِ الْمَشَائِخِ
إِذَا أَرَدْتَ نَيْلَ عِزٍّ شَامِخِ

يا أخى وفقنى الله وإياك إذا أردت نيلَ خيرى الدنيا والآخرة وتكون من المتمسكين بالشريعة والحقيقة تمسك بالشيخ الكافى الفانى الذى يؤهلك إلى نيل عز شامخ هو مقام المحبة فى الله والولاية والفتوحات الربانية والأَسرار الىموهانية والمعارف الفيضانية والأَذواق اللاهوتية والأَنوار الملكوتية واللطائف الجبروتية والأَخلاق الناسوتية إلى مالا نهاية له .

خَيْرُ شيوخ الدَّهْرِ بالإِطْلاقِ
إِمَامُنَا التِّجَانِى ذو الأَخْلاقِ

أقول بارتجال سيد أولياء الله كلهم بلا نزاع هوالقطب المكتوم والخاتم المحمدى المعلوم سيدنا ومولانا أحمدبن محمد التجانى الشريف الحسنى رضى الله عنه. الذى كانت أخلاقه كأَخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم . لأَنه صلى الله عليه

وسلم هو الذى أعطاه هذا الورد مشافهة بلا منام وقال له اترك عنك جميع المشايخ أنا والدك وأنا شيخك ومربيك وأنت ابنى حقا ،من أحبك فقد أحبنى ومن أبغضك فقد أبغضنى ، هذا الكلام لا يختلف فيه اثنان ، إلا من كان أعمى البصيرة محروم نور التصديق .

وقد أخذ الكثير من العارفين أورادهم من حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة مثل أبى الحسن الشاذلى أخذ عنه صلى الله عليه وسلم حزب البحر ومثل سيدى مصطفى البكرى أخذ عن النبى صلى الله عليه وسلم ورد السحر فى اليقظة وانظر تراجمهم فى كتب التاريخ .

بَرْزَخُ كُلِّ عَارِفٍ وأُسُّ

لَهُمْ وَيَنْبُوعٌ وَ هُوَ شَمْسُ

كما أن الرسول عليه الصلاة والسلام هو البرزخ لكل نبى أو رسول ، هكذا شيخنا ووسيلتنا إلى الله الشيخ التجانى رضى الله عنه، هو البرزخ لكل ولىّ فى عالم الأَرواح وأس :

هو الأصل وهو الشجرة وباقى الأولياء فروع وأثمار وينبوع وهو المنبع الفياض ، لكل عارف ، وهو الشمس وباقى الأولياء مثل النجوم والأقمار إذا ظهر نور الشمس تختفى سائر النجوم هكذا سيدنا رضى الله عنه .

وَ خَيْرُ كُلِّ الطُّرْقِ بالإِجْمَاعِ
طَرِيقُــهُ أَيضًا بِلَا نِــزَاعِ

ما دام سيدنا رضى الله عنه هو سيد الأولياء لابد أن طريقه هو الممد لكل الطرق هذا بالوراثة المحمدية اتفاقا إذ الطريقة التجانية ذات الأسرار الربانية والمواهب الإلهية هى سيدة الطرق بدون نقاش ولا نزاع بدليل قوله رضى الله عنه :

البيضة منا بفرخ والفرخ لا يُقوَّم . وغير ذلك مما يدل على أن طريقه رضى الله عنه هو سيد الطرق بلا نزاع .

وَيسْتَحِيلُ جَمْعُهَا بِـأُخْرَي
اخْسِرْ لِقَائِلٍ بِهِ فِى الأُخْرَي

طريقتنا لا تقبل الجمع بينها وبين طريقة أُخرى كما أن دين الاسلام لا يقبل الجمع بدين آخر هكذا طريقتنا ، لا تقبل الجمع بأى طريق ، هكذا شيخنا لا يقبل من أتاه ومعه طريقة أُخرى .

كَذَّبَ وَافْتَرَي عَلَى الإِلٰه جَل
إِنِّى أَقُولُ أَنَّ ذَا الْوِرْدِ بَجَلْ

قال تعالى : «ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته» (١) ، لاأحد أظلم منه . يقول المؤلف رضى الله عنه : إن هذا الورد كفانى عن جميع الأَوراد أى أن هذه الطريقة التجانية كفتنى عن جميع الطرق دنيا وأُخرى لأَنها نظمت بيد النبوة .

وَ لاَزِمَنْ أَذْكَارَ هَذَا الْوِرْد
إِذًا لعَمْرِي لِلوُصُولِ تَهْدِي

أيها الأَخ الكريم لازم الأَذكار ، إذا أخذتها فلا تتركها صباحا ومساء ، كما رتب لك الشيخ ، كل على حدة ، إذا

---

(١) سورة الأنعام – الآية (٢١)

فعلت ما قلت لك يأتيك الفتح من حيث لا تحتسب ، وترى عجبا من العجائب ستكون من الواصلين الذين يعرفون الله بالله وحقائق الأربع .

حِزْبُ التَّضَرُّعِ صَلَاةُ الْفَاتِحِ
كَذَاكَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ فَاتِحِ

ومن ضمن أذكار هذه الطريقة ، حزب التضرع والابتهال وقرع باب الملك المتعال ومثل اللهم عليك معولى وبك ملاذى وإليك التجائى وعليك توكلى ... الخ ولا تترك ذلك إن أخذته عن الشيخ مثل الياقوتة الفريدة التى لا غنى للمريد عنها ، أى صلاة الفاتح لما أغلق هى روح هذه الطريقة .

وَغَيْرُ ذِي مِمَّا حَوَي الرِّجَالُ
رِجَالُ ذِي الطَّرِيقِ أَن أَنَالُوا

يعنى وغير ما ذكر مما أظهره المشايخ لارشاد العباد لأن أسرار هذا الطريق بحر لايدرك قاعه ، وفى المثل :مالايدرك كله لا يترك كله . لهذا أى سر وجدته حاول أن تستخدمه لتفوز

بفيضه وأنواره وأسراره ، هكذا بدون انقطاع .

وَلَكِنَّ سِرَّهُنَّ بِجِدٍّ قَدْ يُنَالْ
لا بالْهُوَيْنَا وَمُدَارَةُ الرِّجَالْ

يقول المؤلف رضى الله عنه ، توجد الأسرار عند أربابها ولا تنال إلا بالجد والاجتهاد في الذكر والمحافظة على الصلوات الخمس فى أوقاتها مع الصدق والإخلاص لا بالهوينا أى التكاسل بل بالهمة العالية ولا بالمداراة آى إخفاء رغبة شخصية ينتفع بها فى هذه الصحبة أو غرض دنيوى فمن كانت هذه نيته فلا يجد شيئاً من تصفية النفس وتزكيتها .

بَلْ بالْتِزَامِ مَا أَتَوا لَزُومًا
و باتباع قَوْلِهِمْ مَلْزُوماً

بل بالمداومة كل ما أخذت من الشيخ وخاصة من الأذكار مثل الوظيفة والورد اللازم أو الاختيارى ولابد من المواظبة وباتباع أمر الشيخ فى كل ما يأمرك به خاصة أو عامة لأن اتباع أمر الشيخ اتباع أمر النبي صلى الله عليه وسلم .

لَا تَخْتَرَنْ تُحَـادِيثُ الأَقْرَانِ
عن الجلوس عنده يا فانى

يا أخى وفقنى الله وإياك لا تكن كثير الكلام عند كل مجلس لأن من كثر كلامه قلما ينجو من الكذب ، إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب ، لأن الحجاب لا يقطع بمصاحبة أصحاب الفضول ، واختر أكثر أوقاتك مع شيخك لتفوز برؤيه والأخذ منه يا من يريد السلوك فى هذا الفن وهو المعين الصافى .

إِذًا فَلا تطْمَعُ بِنَيْلِ الأَسْرَارِ
فالسِّر لَا يُنَالُ عِنْدَ الإِجْهَارِ

إذا كنت فضوليا فلا تطمع فى نيل أى شىء من طريق القوم لأن السر ضد الجهر ، وأعمالهم وأحوالهم وحركاتهم وسكناتهم وأذكارهم وأسرارهم كلها أسرار فالسر هو سر كل شىء لأن كل أمر إذا لم يكن سرا فنتيجته تكون ضائعة سواء كانت أفعالا أو أقوالا لابد أن تكون فى وقت محدد وفى زمن محدد أما ترى فى نفسك ، لا تعرف وجودك وعدمك ،

ولا تعرف وقت وفاتك ولا تعرف وقت قيامك ، وكذلك لا تعرف حقيقة نفسك وكيف تزكيها إلا بالمربى ، والتربية هى أكبر من كل سر فافهم .

لكن إذا لازمتَهُ فى الْغَالِبِ
فقد تَفُوزُ مِنْهُ بالْمَطَالِبِ

لكن إذا لازمت الشيخ فى أكثر أوقاتك لاشك أنك تفوز بتلك المصاحبة بكل ما تريد ، لأن الشيخ نائب عن الشيخ التجانى رضى الله عنه فمصاحبته وإكرامه وخدمته وحسن الظن به والإغضاء عن عيوبه وامتثال أوامره واجتناب نواهيه سواء فى حال حسه أو غيابه كل هذا يرجع إليك أيها المريد الصادق الذائق .

وَقَدْ تَفُوزُ مِنْهُ بِالْعَدْوَي وهى
ثابتةٌ عِنْـدَ الرِّجَالِ فَانْتَبِهْ

حقيقة أن النظر إلى أولياء الله يورث التأثير كما يقال لقاء الرجال لقاح ففى هذا اللقاء المريد يستفيد من الشيخ

بزيادة المحبة والشيخ يستفيد من المريد بهدايته إلى الله فهو ابنه الروحى يغذيه بالعلم والمعرفة حتى يكون مثله فيزيد الشكر لله والحمد لله ، انتبه فافهم .

مَنْ لَمْ يَنَلْ مَعْرِفَةَ الرَّحْمَان
أَعْمَارُهُ ضَاعَتْ مَدَي الأَزْمَانِ

من لم يجد معرفة الله سواء توحيد الظاهر مثل معرفة صفات السلبية أى النفسية أى الذاتية التى كان مفهومها سلب ضدها عن موصوفها ، من لم يعرف هذا ، فلن يعرف الله عن طريق الفناء الكلى ، ولن يفهم كلام القوم حيث يديرون الكؤوس فأمثال هذا لن يجد شيئا فى حياته ومثاله كمن زرع النخالة يشتغل طول الزمن ولا يحصد شيئا .

خَلَقْتُ ذَا الْخَلْقِ لِيَعْبُدُونِ
أَعْنِى بيعبدون يَعْرِفُونِ

قال تعالى « وما خلقت الجن والإنس إلاليعبدون »(١)هذه

---

(١) سورة الذاريات – الآية رقم (٥٥)

هى علة الخلق،إذا فعلة الخلق هى معرفة الله،وإذا فقد المعلول ضاعت العلة ، إذا عدم المعرفة عدم فائدة الوجود ، لهذا طلب الشيخ كاد أن يكون واجبا لكل مسلم .

لَا تَألُ جُهْدَكَ بِـرَوْم الْعرْفان

إذا تَري عَجِيبَ قُرْبـِ الرَّحْمٰنِ

أيها المريد لا يكن جهدك قاصرا على الاستغراق فى بحر معرفة الله إذا فتح الله عليك ، وتفكر أنك بلغت الغاية ، حين بدأت تشاهد جمال الربوبية . أثناء أذكارك الخاصة ولكن فى هذه الحالة شمر ولازم السهر لأَن الحضرة نورها لا يدرك مداه وجمالها بحر لا ساحل له ، وذوقها كيفيته مجهول وطعمه معروف والتلفظ بكيف أمر صعب ، والوجود فناء والكمال بقاء .

يَظْهَرُ مِنْ شىءٍ عَلى شَىءٍ لَدَي

شىءٍ وَ قَبْلَـهُ وَ بَعْـدُ سَرْمَـدَا

يظهر هو أحد على واحديته لدى هويته وقبل العبد

وبعد البعد إن شئت فقل يظهر أوليته على آخريته لدى ظاهريته ، تجده فى باطنيته ومن شدة الظهور خفاء إن شئت فقل يظهر فانيا فى حضرة السحق لدى حضرة المحق على حضرة الدك ، ويظهر فى كمال الذات المحمدى كنت كنزا لم أعرف فافهم .

وَ إِنْ رَغِبْتَ فِى ازدِيَادِ الإِيمانْ
فَتُبْ نصوحاً وارْدِفْنَهَا إِحْسَانْ

وإن كنت راغبا فى الترقى فى الإيمان فلازم التوبة مع الندم على ما مضى وتحاول أن تعوضه بالأعمال الصالحة لأن الإيمان يزيد بالأعمال الصالحة وينقص بالأعمال السيئة ، واجتنب الشيطان وأعوانه والزم كلمة الذكر .

لا تبغَضَنَّ مُسْلِماً لَا تَغْضَبِ
إِلَّا لِهَتْكِ شِرْعَةِ الْمُهَذَّبِ

لا تبغض أخاك المسلم ، ولا تغضب منه لأمر دنيوى ما دام لم يعص الله ورسوله ، فإن خالف الشريعة فحاول أن

تنصحه بأن ما هو عليه ليس بخير فان أبى واختار الشيطان ولازمه ، ففى هذه الحالة ابتعد عنه ولا تكن مثله .

لَازِمْ قِيَامَ اللَّيْلِ جوع مَعِدَه
أَكْلُ الْحَلَالِ الصِّرْفِ أَيْضًا عُدَّه

لازم قيام الليل كما جاء فى القرآن الكريم « ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » (١) جوع معدة مع مساعدة الجوع لأن المعدة إذا كانت خفيفة لا يأتى النوم بجنبها بخلاف لو كانت مليئة ، وأكل الحلال الصرف يعنى تأكل من كسبك الحلال سواء من الحراثة أو التجارة أو وظيفة أو صناعة اليد كل هذا حلال ومعدود فى الحلال إذا اجتنبت الربا والشبهة وما إلى ذلك .

وَ نَاصِحِ الإِخْوَانَ واصْمُتْ صَاحِبِ
أَهْلُ المُرُوءَةِ مِن الأَقَارِبِ

---

(١) سورة الإسراء – الآية رقم (٧٨)

يا أخى فلتكن ناصحاً فى جميع معاملتك مع الناس لأن الدين النصيحة لله ولرسوله لا للطمع ، واصحب أهل المروءة يعنى كامل الخلق الذى يساعد فى تصليح الحال كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت »(١) يعنى إذا كان لاينطق بالخير يلازم السكوت هذا كله من الأقرباء يعنى القرابة فى الله .

و الـمَرْءُ فِى دِينِ قَرِينِهِ الـحِمِيمْ
إنْ صَالِحًا فَصَالِحٌ وَ إِنْ بَهِيمْ

يعنى للإنسان دائما مزية المحبة ، لا يريد أن يخالف محبوبه حتى ولو كان جاهلا لذلك يقال إن الطبيعة تسرق الطبيعة إذا كان شريرا فجانبه ، وإلا ستكون مثله فى أقرب وقت فبادر إلى من ينفعك .

---

(١) طرف من حديث طويل ، رواه أبو هريرة . انظر الحديث فى فيض القدير ص ٢٠٩ رقم (٩٨٧٩) الجزء رقم (٦) وكذلك رواه الإمام أحمد فى مسنده والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه بلفظ « ليسكت »

تَذَكَّر الميزان نَشْرُ الصُّحُفِ
مَا فِي الجَحِيمِ مِنْ دَوَامِ الأَسَفِ

لا تنس يا أخى ذكر الميزان لأنه بمنزلة وقوفك أمام القاضى كما فى القرآن الكريم «فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون . ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون» (١)وأيضا لاتنس فى أى وجه تأخذ كتابك ، هل فى يمينك أم فى يسارك ، كما فى القرآن الكريم «وأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا . وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا . ويصلى سعيرا» (٢)ولاتنس أيضا ما فى جهنم من الأسف الدائم ، الذى لا ينقطع بما فيها من العذاب الشديد .

وَفِي الْجِنَانِ مِنْ حِسَانِ الْحُورِ
مَعَ الْجَوَارِي مَعَ حِسَانِ الدُّورِ

---

(١) سورة المؤمنون -ا لآية رقم (١٠٢، ١٠٣)
(٢) سورة الانشقاق - الآية رقم (٧- ١٠)

ولا تغفل عن طلب الجنة ونعيمها كما فى القرآن الكريم« وحور عين . كأمثال اللؤلؤ المكنون. جزاء بما كانوا يعملون»(١). ونعيم الجنة لايعد ولايحصى كما لها من القصور والجوارى والغلمان يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين . لا يصدعون عنها ولا ينزفون . وفاكهة مما يتخيرون . ولحم طير مما يشتهون .

حافظ على شروط هذا الورد ترى ما يسرك فى الدنيا والآخرة ، إن شاء الله .

وَدُمْ عَلَى مُكَفِّـرَاتِ الذَّنْبِ
آكَدُهَا صَلاةُ هذا القُطْبِ

دم يا أخى على جميع المكفرات قدر استطاعتك كما فى القرآن الكريم « وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات وأفضل الذكر قراءة القرآن وذكر الله والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) الواقعة – آية (٢١ ، ٢٢ ، ٢٣)
(٢) هود – آية (١١٤)

وخاصة صلاة الفاتح لكثرة فضلها ولا تغتر بقول المنكرين ،
لأن شأن صلاة الفاتح أمر إلهى لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون
فافهم .

منها المُسَبَّعاتُ صُبْحًا وَ مسَا
حكاية الأذان أيضا ذا اتِّسَا

من الأمور التى تمحى الذنوب المسبعات العشر المعلومة
عند الخاصة والعامة التى قيل فى حقها إن المنافق لا يدوم
فى ذكرها ، من شاء فليطلبها فى كتب الطريقة ، حكاية
الأذان تكرر ما يقوله المؤذن اقتد بهذا يا هذا تفز فى الدارين .

أنواعُ أذْكَارٍ أَتَتْ فِى الْمَذْهَبِ
صَلَاتُها عَلَى الرَّفيعِ الْمَنْصِبِ

وحاول فى كل ما وجدته من الأذكار أن تفعله اللازمة وغير
اللازمة التى فى طريقتنا وخاصة صلاة الفاتح لما أُغلق لكثرة
خيراتها لحديث رسول الله ﷺ . من صلى على مرة واحدة

صلى الله عليه وسلم عشرا[1] إلى آخر الحديث ، فانظر يا أخى بعين البصيرة هذه الدرجة الرفيعة .

صَلَاةُ تَسْبِيحٍ و تسبيحٌ كَذَا
تَدَبُّر القُرآن رَاعِ الْمَأْخَذَا

لا تترك صلاة التسبيح حتى ولو كان مرة فى الأسبوع وتسبح فى كل صلاة وكذلك أن تكون أثناء قراءتك للقرآن متدبراً ففى هذا تجد علوما وأسرارا وأنوارا فى القرآن ، وكل الصيد فى جوف الفرا . راع المأخذا : خذ ما أقوله لك أيها المريد المجد :

وَرَكْعَتَانِ خُفْيَةً نَقْلُ الخُطَى
إِلى المَسَاجِدِ يُكَفِّرُ الخَطَا

أى قبل خروجك إلى المسجد تصلى ركعتين فى بيتك ،

---

(١) انظر فيض القدير ص ١٦٩ الحديث رقم (٨٨٠٩) الجزء رقم (٦) وكذا رواه الإمام أحمد فى مسنده ، ورواه أبى داود ، الترمذى ، النسائى ، ورواه الإمام (مسلم)

ثم تخرج إلى المسجد ماشيا إن كان المسجد قريبا كل هذا عده المؤلف من المكفرات ، اعمل ترى ما يسرك .

كَذَاكَ إِسْبَاغُ الوُضُوءِ و قُدْ
أَعْمَى كَذَا قضاءُ حَاجَةٍ زِدْ

هكذا الوضوء يكون بعدالطهر وفرضه وسننه ومستحباته وارشد الأعمى حتى لا يقع فى الحفرة ، وقضاء حاجة أخيك المسلم من ضمن المكفرات .

وَعُدَّ مَوْجِ الْبَحْرِ فِكْرَةً مُصَا
فَحَةُ الإِخْوَانِ فَخُذْ مُقْتَنِصَا

لو قدرت يا أخى قم إلى زيارة البحر وقف وانظره بعين لبصيرة ترى كيف تتلاطم الأمواج وترى السفن محملة بالبضائع وهى فوق البحر وترى ما يبهر العقول من قدرة الله قال رسول الله ﷺ « تفكروافى خلق الله،ولاتفكروا فى ذات الله»(١) لأنه فوق طور العقل،وابدأ أيها الأخ الكريم بالسلام

---

(١) انظر اتحاف السادة المتقين ١٠ /١٨٠

لأخيك المسلم ، وقابله بالبشاشة والمصافحة ، خذ هذا الصيد وقيده تفز بسعادة الدارين :

تَعْمِيرُ شَخْصٍ رَمَضَانُ صَوْمُه

وَ قَائِمٌ فِيه يُمْحَى جُرْمُهُ

أكبر عمل عند الله الذى ينال به رضاه هو الإنفاق فى سبيل الله وصوم رمضان وقيام لياليه ، وفى الحديث «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»(١) .

حَجٌّ و عُمْرَةٌ و سِرٌّ صَدَقَة

من حِلِّ مَالٍ نِعْمَ تِلْكَ الصدَقَة

«ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا»(٢) وكذلك عمرة إن قدرت زر هذه الأماكن المقدسة مرارا ومساعدتك للفقراء تكون سرا من مالك الخاص لا من مال غيرك يعنى من كسبك الحلال ، نعم المال الصالح للرجل الصالح محمود الفعال .

---

(١) البخارى ١/١٦ ، ٣/٣٣ ومسلم فى صلاة المسافرين

(٢) سورة آل عمران – الآية رقم (٩٦)

تَعْلِيمُ صِبْيَةٍ صَلَاةُ الصَّفِّ
فَكُلٌّ ذَلِكَ ذَكَرُوا فِى الصُّحُفِ

ومن الأمور التى تكفر الذنوب ، تعليم الأولاد قراءة القرآن حفظا وتجويدا وغرس محبة الإسلام فى قلوبهم ، صلاة الصف صلاة الجماعة وتفضل صلاة الفذ (١) بسبع وعشرين درجة ، كل ما ذكرته لكم مذكور فى القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل أو فى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وَهَاكَ آفَاتٌ تُقَسِّى الْقَلْبَا
حُبُّ الرِّيَاسَةِ أَشَدُّ عَيْبَا

تنبيه أيها الإخوة فهاكم آفات تقسى القلوب ، منها حب النفس وحب الرياسة ، وهى تعرقل السير وتولد الكبر وهى رأس الخطايا وأس البلاء .

مزحٌ وغيبةٌ جَلِيسُ السُّوءِ
فحْشٌ نَمِيمَةٌ ونفْسُ السُّوءِ

لا تمزح مع أخيك المسلم وخاصة أخوك فى الطريق بما

(١) الفرد .

يسوءه كأن ترى أنك أفضل منه بعلم أو جاه أو بمال اللهم إلا إذا كان المزاح إقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا لا بأس به ، لأنه صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلا حقا كقصة العجوز التى قالت يا رسول الله ادع الله تعالى أن يدخلنى الجنة ، فقال عليه السلام: «يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز ، قال : فولت تبكى قال : أخبروها أنها لا تدخلها وهى عجوز إن الله تعالى يقول إنا أنشأناهن إنشاءا فجعلناهن أبكارا» . رواه الترمذى فى الشمائل .

وغيبة الكلام فى الإنسان بما ليس فيه ، جليس السوء مثل نادى المنكرين لا تغتر به فحش المحرمات مثل الزنا لا تقربها ، نميمة مثل إيقاع الفتنة بين المسلمين ونفس السوء التى تأمر صاحبها بما يرديه إن النفس لأمارة بالسوء .

كَذَا هَوَي النَّفْسِ فَلَا تَتَّبِعْ

وَفِي الدُّنَـا أَزْهَـدْ بِلا تَتَبُّع

هكذا هوى النفس فلا تمل إليها كل ما طرأ فى قلبك لاتفعله حتى تتحقق كما يقول الله تبارك وتعالى «ولا تتبع

الهوى فيضلك عن سبيل الله».(١) وفى الدنا أزهد بلا تتبع

الزهد: هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال لتصغر فى عينك فيسهل عليك الإعراض عنها . وقال الإمام الجنيد رحمه الله : الزهد استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب لكن لا يكن زهدك بعدم الزواج ولا عدم لبس الحلال ، وترجع إلى أكل النخالة ولبس الملابس الرثة البالية وإهمال نظافة الجسم ، هذا ليس من الزهد فى شىء فافهم .

كُنْ حِلْسَ بَيْتٍ و اعتَزِل كُلَّ الْوَرَي

لا تستَطِبْ أَقَـاوِلاً ولا مِرَا

يعنى إذا كنت تريد قطع المسافة والحجب كن فى بيتك ملازما ويكون الذكر رفيقك ، لا تكن مع العامة الذين ليس لهم همة إلا شهوتى البطن والفرج إذا كنت فيهم دائما بقال وقيل لا تطمع فى قطع الحجاب فتكون حياتك كحياة البهائم لأَن الأَسرار لا توجد عند الإجهار .

---

(١) ص آية (٢٦)

و غَضَّ طَرْفًا عَنْ عيوب الناس
وَلَتَغْفَلَنْ عَنْهُم بِكُل بأسٍ

أغمض عينيك عن رؤية عيوب الناس وما هم فيه وكن غافلا عنهم كأنهم لا وجود لهم .

تصدَّقِ المَـال لِوَجْهِ الله

زُرْ قَبْـرَ مُسْلِمٍ بِلَا تَنَـاهِ

إذا كنت ذو مال فكن كثير الصدقة عند ذوى الفاقة واليتامى والأرامل والمساكين كل هذا بلا رياء . زر قبر أخيك المسلم وخاصة الأنبياء والصحابة رضى الله عنهم فذلك سعى مشكور بلا تناه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها »(١). حديث صحيح .

لَا تَحْلِفَنْ إِلَّا إِذَا قَيَّدْتَا
عَلَى الْمَشِيئَةِ إذا حَلَفْتَـا

---

(١) انظر الحديث فى فيض القدير ص ٥٦ رقم (٦٤٣١) الجزء (٥) وكذا رواه الحاكم فى المستدرك عن أنس

قال تعالى :

«ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت»(١)، وفي آية أخرى «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم»(٢) إلى آخر الآية .

قَدِ انتَهَتْ نَصِيحَـةُ الإخوان
عَلَى الإِخْتِصَارِ مِثْلُ أَهْلِ الآن

معناه قد ذكرت ما فيه الكفاية لكل من تمسك بورد شيخنا السديد على الاختصار نظرا لهذا الوقت لأن عالم اليوم ليس كعالم أمس ، لأن اليوم الكثير منهم قد طغت عليهم المادة وانغمسوا في الشهوات والملذات والإعراض عن ذكر الله أصبح شعاراً لهم، والاستهزاء بأهل الله صار بمنزلة الأكل والشرب، والمعاصي أصبحت حزبا لهم والدنيا هي مطيتهم يا ليتهم لو تمسكوا بطريقة الشيخ لفازوا برضا الله .

---

(١) سورة الكهف – الآية رقم (٢٢، ٢٣)

(٢) البقرة آية (٢٢٥)

فِى عامِ الاثْنَيْنِ و أَرْبَعِينَا
بَعْدَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَئِينَـــا

قد تم تسويده بهذا التاريخ كما قال والدنا وشيخنا ووسيلتنا الوارث للسر المحمدى والشيخ التجانى شيخ الإسلام وسعادة الأَنام حامل راية التربية والطريقة والشريعة والحقيقة والترقية ونفع العباد وخدمة الإسلام والمسلمين حتى لحق مولاه وهو عنه راض ، رضى الله عنك يا مولانا ، والدنا الروحى الشيخ بجميع مراتبه وصاحب وقته ونور زمانه خادم كتاب الله وسنة رسوله . السلام عليك يا سيدنا ومولانا الشيخ إبراهيم إنياس ورحمة الله تعالى وبركاته السلام عليك يا من نشر الإسلام والطريقة والتربية فى مطلع الشمس وغربها ، جزاك الله عن أُمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وعن جميع أتباع الشيخ التجانى رضى الله عنه خير الجزاء .

سَمَّيْتُ ذَا النَّظْمِ بِـرُوحِ الأَدَبِ
لِمَا حَوَي مِنْ حِكَمٍ وَ أَدَبِ

الاسم وافق المسمى لا شك ، من نظر إلى هذا النظم يعرف بأنه لم يترك شيئا من آداب الطريق ، لما حواه من جميع الحكم والآداب والأخلاق .

معتذرًا عِنْدَ ذَوِي الأَلْبَابِ
و مُنْشِدًا قَوْلَ فَتَى الأَنْـدَابِ

سيدنا الشيخ يعتذر عند أرباب أصحاب البصيرة النافعة والعذر مقبول هذا من باب التواضع المحمدى ، ومنشدا حال كونه ينشد هذه الأبيات وهو فتى شاب الأنداب جمع ندب ، هم الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، هم الذين تمسكوا بعهد الشيخ .

ولِبَنِى إِحْدَي وَ عِشْرِينَ سنَة
مَعْذِرَةٌ مَقْبُـولَةٌ مُسْتَحْسَنَة

وهو رضى الله ولد قطبا كاملا ، قوله إحدى وعشرين هذا مجازى أما حقيقته رضى الله عنه فهو منذ نعومة أظفاره وارث محمدى ، وإنما قال ذلك تأدبا لحضرة الله ورسوله

والشيخ التجانى ، لا شك أن هذا العذر مقبول قبولا جميلا مرضيا عند خاصة أهل الطريقة .

فانْفَعْ بِذَا النَّظْمِ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينْ
يَا رَبَّنَا بِجَاهِ خَيْـرِ الْمُرْسَلِينْ

ها هنا الشيخ يدعو الله أن يكون هذا النظم نافعا لجميع المؤمنين متوسلا بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهه عند الله عظيم :

واجْعَلْهُ خَالِصًا لِوَجْهِـهِ الْـكَرِيـمْ
يَـارَبُّ يَا لَطِيفُ رَحْمٰنٌ رَحِيـمْ

ولم يزل يدعو لهذا النظم أن يكون خدمة لله ولرسوله ثم زاد التوسل بالأسماء الأربعة لا شك أن دعاء الله بأسمائه العظام مقبول .

وَلَا يَغُـرَّنكَ بحفظِ النَّظْمِ
كَونِى صَغِيراً فِى بلادِ العَجَمِ

(١) البقرة - آية (٢٦٩)

يا أخى لا تغتر بهذا الفيض العزيز إنما ولاية ودراية ،
لا تعجب بأنه من الأفارقة وهو صغير ، لم يتخرج من
كلية لأنه ولد قطبا مختونا مكتوما ملفوفا برضى الله ورسوله
ورحمة الله واسعة . فأفريقيا هى نبع للخير والعلم والولاية .

فالله يَخْتَصُّ بفضل مَنْ يُرِيدُ
والله ذُو الفَضْلِ العظيم و المريد

فالله سبحانه وتعالى « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا . ومايذكر إلا أولوا الألباب »(١).
ولايكون غير مايريد من أراد الله به خيرا يفقهه فى الدين .

قَدْ قَالَ فِى هَذَا الْمَجَال الأَمْجَدِ
خديمُ طَهَ المَالِكِىُّ أَحْمَدُ
فَلَيْسَ يُكْسِبُ سَوادَ الجِسْمِ
بَلادَةُ الْفَتَى وَسُوءَ الْفَهْمِ

القائل لهذين البيتين قيل الشيخ أحمد بمبه القادرى
السنغالى الطوبى رضى الله عنه .

---

(١) البقرة آية ٢٦٩ .

لا شك أنه خديم الرسول صلى الله عليه وسلم ومذهبه مذهب إمام دار الهجرة اسمه أحمد الملقب ببمبة يقول الزعيم القادرى : سواد البشرة لا ينقص شيئا أو لا يورث شيئا من البلادة أو سوء التفاهم وكون الخلقة سمراء اللون هذه حكمة الله سبحانه وتعالى لأنه قادر على كل شيء .

يَارَبِّ يَارَبِّ بِجَاهِ الْهَادِي
فكُفَّ عَنَّـا شَرَّ كُلِّ عَـادِ

ما زال مولانا يناجى متوسلا بحرمة الهادى أن يكفيه شر كل معاند كفاه الله شر كل جنى وإنسى ونافث وساحر .

مُنَّ عَلَيْنَـا بِكَمَـالِ الْعِرْفَانِ
وكل مَرْغُوب بِخَيرِ عَدْنَانِ

سأل مولانا ربه أن يفيض عليه بغزارة المعرفة ، ثم بعد المعرفة سأل كل خير بجاه سيد بنى عدنان صلى الله عليه وسلم .

فَاسْتُرْ عُيُوبَنَا بِسَتْرِك الْجَمِيلْ
وَاقْهَرْ عَدُوَّنَا بِقَهْرِكَ الْجَلِيـلْ

ما زال مولانا يلتمس من ربه أن يستره ومن اتبعه بستره الجميل ، وطلب من الله أن يدمر أعداءه تدميرا وأن يقهرهم بقهره الجلالى كل هذا تم لمولانا .

والحَمْد لِلَّهِ الَّذِي قَد أَوْلَى
تَيْسِير نَظْمِى فَهُوَ نِعْمَ المَوْلَى

يشكر الله الذى تولى تيسير هذا النظم له ، فهو الله سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير .

ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ تَسْلِيمِ السلامْ
على النَّبى المُصْطَفَى خَيْر الأَنَامْ
عَلَيهِ وَالآل والصَّحْبِ الأَبرارْ
مَا فَازَ بالعِرْفانِ كُلّ صبَّارْ

يختم مولانا بالصلاة على النبى خير خلق الله ليكون ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم . عينا يشرب بها المقربون . ثم الرضى لأهل بيته الأطهار وصحبه الأبرار ما فاز بالعرفان كل صبار فى كل وقت : من صبر واجتهد ينال رضى الله .

الحمد لله أشكره سبحانه وتعالى الذى من علىَّ بسلوك طريقة الشيخ سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه على يد الشيخ أبى بكر عتيق ابن خضر الكشناوى ، الذى دعا لى بالفتح ، وكان فراغ تسويده يوم الخميس الخامس من شهر شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٥ مارس ١٩٨٨

وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضى والتيسير وتغلق بها عنا أبواب الشر والتعسير وتكون لنا بها وليا ونصيرا أنت ولينا ومولانا فنعم المولى ونعم النصير .

والحمد لله رب العالمين .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

تقاريظ الكتاب

(١)

الحمد لله الذى جعل صدور أوليائه صهاريج العلوم وميازيب الفهوم ، وجعلها مشكاة لنوره الفائض فى مصابيح قلوبهم المضىء فى زجاجة أرواحهم ، التى توقد بنور إيمانهم المستفاد المستمد من شجرة يقينهم ، التى يعتصر منها زيتون الولاية لا شرقية الدعاوى ولا غربية المخازى ، يكاد زيتها يضىء بنور القرآن ولو لم تمسسه نار الأذكار ، فنور الأذكار على نور القرآن ، نور على نور ، يهدى الله لنور معرفته من يشاء ، كما هدى أخانا فى الله ، السيد الوجيه والأستاذ النبيه الشيخ الحاج موسى سليمان لنور معرفته فهما وذوقا ووجدانا ، وشرح صدره بنور التصديق وسر التحقيق ، فانتدب لإخراج زكاة العلم لما تم عنده نصاب الثلاث نحوا وتصريفا وأدبا وبيانا ومنطقا وبديعا ومعان وبلاغة وأصولا وفروعا وأحاديثا وقرآنا ومصطلحا ، فالنصاب عنده وافر فوجب عليه إخراج

زكاته لفقراء العربية والأدب وشرح روح الأدب تأليف مولانا شيخ الإسلام ومدد الأنام صاحب الفيضة وجامع البيضة مولانا الشيخ الحاج إبراهيم بن مولانا الشيخ الحاج عبد الله الكولخى التجانى رضى الله عنهما ، بعد صدور الإذن له من حضرة نور الأولياء وتاج الأصفياء مولانا الشيخ الحاج أبى بكر عتيق رضى الله عنه ، فلما طالعت شرحه المذكور الذى سماه بجوهرالأدب فى شرح روح الأدب رأيت الإسم طابق مسماه ففرحت جدا وقرظته بهذه الأبيات الملحونات إذ لم أكن من فارس ذلك الميدان ، فعلى الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره ، فهى هذه :

أَيَا مُوسَى العَتِيقُ سَلِيلَ يَحْيَى
بِسِرِّ عُلُومِكَ الأَرْوَاحُ تَحْيَا
نَظَمْتَ لآلِئًا فى سِلْكِ ذَهَبٍ
وَحَلَّيْتَ الْمَسَامِعَ و الْمُحَيَّا
مَزَجْتَ بِرَاحِ أَدَبِكَ رُوحَ أَدَبٍ
فَنَاسَبَ مَزْجُهُ عِيسَى وَ يَحْيَى

شَرَحْتَ كتاب رُوحِ الأَدَبِ لَمَّا
أَرَدْتَ لِكُلِّنَا شَبَعًا وَ رِيًّا

جزاك الله بِالْحُسْنَى وزَادَ
بِرؤْيةِ وَجْهِهِ مَيْتًا وَحَيًّا

قالها بلسانه وكتبها ببنانه خديم الفيضة عبد الرزاق أحمد ملمى التجانى عام ١٤٠٨ هجرية بمدينة نيامى .

* * *

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سر الذات وترجمان الأسماء والصفات

قال الفقير إلى الله ، خادم أعتاب التجانى الشيخ بجميع مراتبه العلامة الذى غرق فى بحر الشريعة والحقيقة الولى الواضح الشيخ الحاج مالم يحى عتيق وقال مقرظا فى هذا الشرح عندما طالعه وأذن فى طبعه :

أَتَى مُوسَى بِجَوْهَرِهِ بَهِيجٍ
أَتَى فَتْحُ الإِلهِ إِلَيْكَ مُوسَى

فُيُوضُ الْعِلْمِ فَاضَتْ مِنْ عَتِيقٍ
إِلى شَابِّ الْعُلُومِ فَتَايَ مُوسَى

سُتُورُ الْعِلْمِ أَسْبَلَهَا عَتِيقُ
كَأَنْ يُدْعَاهُ شَيْخُ عَتِيق مُوسَى

أأُسْتَاذُ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ

أَيَا يَحْيَى وَمَا أَدْرَاكَ مُوسَى

أَمرغم منكر الأَشيـاخ موسى

رضاء الله دامت فيك موسى

فَمِنْ مُوسَى وعِيسَى ثُمَّ سِيس

عويصٌ مثل الحج شَيْخُ مُوسَى

وَمَا أَطْرَأْتُ قَوْلِى لَمْ أَجمم

لِجانِبـهِ خَدِيم عَتِيقُ مُوسَى

تقريبا واختصارا

لأجل حكم الوقت وسنزيد المحسنين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * *